وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم تاريخ

الحياة الثقافية في موريتانيا

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعداد الطالبة:

سونة عائشة

تحت إشراف الأستاذ:

د. جعفري احمد

الموسم الجامعي: 1440_1441هـ 2019م/2021 م

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة عملي لمن قال فيهما الله عزوجل " وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24 (" الإسراء الآية 24.

إلى صاحبة القلب العطوف والصدر الحنون إلى من رعتني طوال السنين إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي حفضها الله.

إلى الذي غرس في مبادئ الأخلاق والإيمان ويغمرني بالعطف والحنان وتحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالنقصان ،إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أبي حفضه الله وأطال الله في عمره.

إلى من هم سندي في الحياة "إخوتي" و "أخواتي" إلى براعم العائلة كمال وأسيل وعبد المولى ومحمد أنس.

إلى زميلاتي :مروى ،فاطيمة ،حورية ،زينب.

وإلى كل طالب علم في هذه الحياة.

عائشة.

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيراً الذي منّ عليّ بإتمام هذه المذكرة وأعانني على إنجازها فله الحمد كله كما يليق بثنائه وجلاله وعظيم فضله

والعرفان بالجميل يقتضي الوفاء لأهل الفضل وسيمة الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور أحمد جعفري الذي تحمل عبئ الإشراف ومديد الإرشاد والنصح فله كامل الإحترام

والشكر الموصول للسادة الاعضاء ن جامعة غرداية وإلى كل من قدم لي المساعدة من قريب او بعيد في إنجاز هذه المذكرة خاصة الأستاذ محمد يحي أحمد لكويري (الرحالى)، فبارك الله لكم طيبة جهدكم وجزاكم من فضله خير الجزاء .

قائمة المختصرات باللغة العربية

تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
تر	ترجمة
ج	جزء
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
هـ	تاريخ الهجري
م	تاريخ ميلادي
مج	مجلد
د ت	دون تاريخ
د ن	دون ناشر
د م	دون مكان نشر

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

Page	**P**
Pages contenues	Pp
Traduction	Trad
Numéro	N

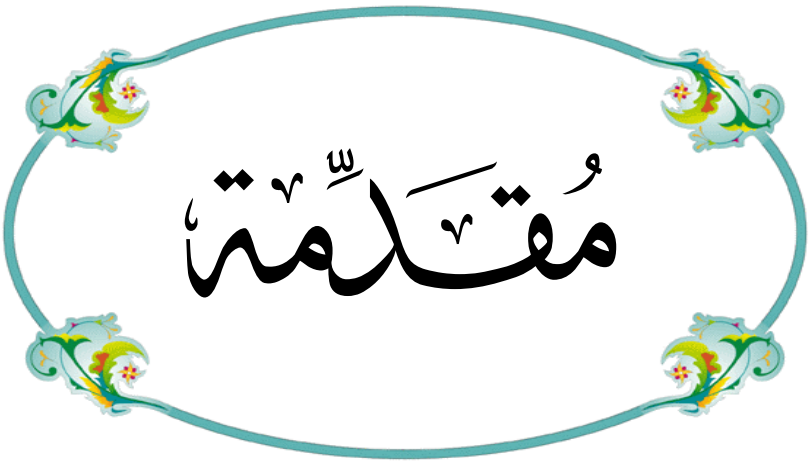
مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

على الرغم من الطابع الصحراوي لبلاد الحوض الموريتاني، و انتشارها في بيئة قاحلة وقاسية إلا أن ذلك لم يمنع قيام حركة فكرية ونهضة علمية خلال القرنين 18م و19م كان لها الأثر البارز في حياة الموريتانيين وغيرهم من قبائل بلدان الساحل الإفريقي، وقد ميّز بلاد شنقيط عن باقي الحواضر المغاربية أنداك بروز مؤسسات علمية وتربوية بإمكانات بسيطة ومن أبرز تلك المؤسسات الكتاتيب والمحاضر التي ساهمت في رسم المشهد الثقافي والاجتماعي الموريتاني وانعكس ذلك بدوره على مختلف العلوم المدرّسة والتأليف المتنوعة لعلماء أفذاذ برزوا في هذا الفضاء الموريتاني خلال الفترة المدروسة وظلّ أثرهم العلمي صامداً وشامخاً إلى اليوم، وعليه اخترت أن يكون موضوع بحثي تحت عنوان الحياة الثقافية في موريتانيا خلال القرنين 18م و19م.

الإطار الزماني والمكاني:

حددت الإطار الزماني لدراسة هذا الموضوع والمتمثل في الحياة الثقافية في موريتانيا والذي يمكن حصره خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي والذي يمثل فترة العلم والعلماء لبلاد شنقيط

أما الإطار المكاني: موريتانيا.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية هذا البحث من كونه يدرس فترة زمنية بارزة في التاريخ الفكري والعلمي لموريتانيا وهو يتزامن وتجاوز ذلك الدور إلى الحواضر الإفريقية والمغاربية في فترة تراجعت فيها الحركة العلمية في البلاد والحواضر المغاربية ،ومن جهة أخرى التعريف بالعلماء والأعلام الموريتانيين والمؤسسات العلمية التي أنشاؤها أضحت بديلا عن المراكز العلمية التقليدية مثل فاس وتلمسان وبجاية ...

أهداف الدراسة:

ما هو معروف إن لكل دراسة الأهداف وقد شملت دراستي لهذا الموضوع مجموعة من الأهداف أذكر منها بعض النقاط التالية:

- . معرفة الخلفيات الجغرافية والتاريخية للبلاد الموريتانية.
- . التعريف بالمحضرة كونها الجهاز الثقافي لموريتانيا وأهم مؤسسة ثقافية في تخريج العديد من الطلبة.
- . تسليط الضوء على أهم العلماء وإنتاجهم العلمي وحركة التأليف في موريتانيا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختياري لدراسة الحياة الثقافية في موريتانيا إنما ينبع من عدة أسباب أهمها:

- إبراز المكانة التاريخية لموريتانيا في مجالها الجغرافي المغاربي والعربي.
- إعطاء صورة واضحة للمجتمع الموريتاني من حيث التعمير والتركيبة والفئات الاجتماعية.
- قلة تداول التاريخ الموريتاني في ميدان دراستنا بالجامعة وهذا ما جعلني أن أسعى لدراسة في هذا الموضوع لأبين لكل باحث بصفة عامة أهمية التاريخ الموريتاني.
- بالإضافة إلى سبب ذاتي والذي تمثل في أنه عندما درست مقياس تاريخ موريتانيا في جانبها الاجتماعي والسياسي، شعرت بميول كبير ورغبة في دراسة الجانب الثقافي للبلاد.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث الرئيسية حول الوضعية الثقافية (الفكرية والعلمية) لموريتانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما المقصود بالمجال الموريتاني أو منطقة الحوض ؟
- ما الذي ميّز المجتمع الموريتاني عن باقي المجتمعات المغاربية ؟
- فيما تتمثل أهمية المحاضر في نشر التعليم والمعرفة ببلاد شنقيط؟
- أين يبرز دور العلماء والأعلام ومؤلفاتهم في إثراء الحياة العلمية في البلاد؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على الخطة التالية والتي تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية بإضافة إلى مجموعة من الملاحق.

خصصت الفصل التمهيدي لإعطاء لمحة تاريخية وجغرافية حول موريتانيا، حيث تناول الموقع الجغرافي لموريتانيا وأصول تسميتها والتعمير والفئات الاجتماعية للبلاد، والهجرات العربية.

أما بالنسبة للفصل الأول فتم التطرق فيه إلى المؤسسات التعليمية في موريتانيا (المحاضر) من خلال تعريفها ونشأتها وكيفية التعليم فيها بالإضافة إلى المدارس والمساجد.

في حين خصصت الفصل الثاني لنماذج لبعض العلماء الموريتانيين ورحلاتهم العلمية وبدوره أدرجت تحته مبحثين.

المبحث الأول: التعريف ببعض الأعلام الموريتانيين ومؤلفاتهم، أما المبحث الثاني: تناولت فيه الرحلة العلمية وأثرها في تفعيل النشاط العلمي بالبلاد.

أما الفصل الثالث فقد خصصته لحركة التأليف في موريتانيا بحيث تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول في الفقه و التفسير، والمبحث الثاني في علوم القرآن وعلوم اللغة وآدابها أما البحث الثالث في التراجم والرحلات.

وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

المنهج المتبع:

من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وإلى الوصول إلى ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية فإني اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي: هذا من خلال سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية وذكر وقائعها بشكل دقيق ومفصل لتوضيح الحياة الثقافية في موريتانيا وترسيخها

المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذه المذكرة على جملة من المصادر التي لها علاقة بالموضوع، كما اعتمدت على مراجع هي الأخرى لها صلة بموضوع الدراسة وبين أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها هي:

- فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: البرتلي محمد بن أبي بكر الصديق، وهو كتاب من كتب التراجم الهامة التي اعتنت بتراجم لعلماء البلاد، كما أنه قدم معلومات عن الحياة الاجتماعية والعلمية لبعض الفقهاء، واستفدت منه في التعريف ببعض العلماء وتأليفهم.
- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في ذكر علماء شنقيط وهو عبارة عن تراجم لأهم أدباء شنقيط والكلام عن تلك البلاد وعاداتهم وأخلاقهم وما يتعلق بذلك، وقد اعتمدت عليه في شرح بعض المصطلحات.
- أما بالنسبة للمراجع فكان أهمها:
- كتاب الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، كان شاملا لكل الجوانب التاريخية لموريتانيا خاصة الجانب الثقافي للمحظرة الموريتانية وقد اعتمدت عليه في التعريف بالمحاضر وفي ذكر أنواع ونماذج من المحاضر.

- كتاب عبد الودود ولد عبد الله (ددود): الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن الثاني عشر18م: فهو يتعرض لأهم الإشكالات الفكرية التي خاضها علماء بلاد شنقيط وما كان بينهم من اختلافات في مجال العلوم وقد اعتمدت عليه في ذكر المساجد.
- كتاب بن حامد المختار :حياة موريتانيا (الحياة الثقافية)والذي خصصه إلى الجانب الثقافي وتطرق فيه للعادات والتقاليد الاجتماعية في موريتانيا وقد اعتمدت عليه كثيراً في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

كما اعتمدت على بعض الرسائل الجامعية كان أهمها :

علي سالمان علي بدوي: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)مذكرة ماجستر في الدراسات الإفريقية.

الطالبي مبروكة، مولاي شهرزاد: جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الاستعمارية (1903-1960) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث.

حليمة بوعلام، فتيحة برقوق: دور الشيخ ماء العينين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في منطقة جنوب موريتانيا خلال القرن 19م من(1900-1916) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص دراسات إفريقية.

. كان اعتماد هذه الدراسات على الجانب السياسي والاجتماعي للبلاد خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي لموريتانيا (1903ـ 1960م) وتطرقت في إبراز موقف أطراف المجتمع الموريتاني من الاحتلال الفرنسي بما فيه طبقة العلماء التي تعتبر طبقة أهل حل والعقد في المنطقة ،و أغفلت هذه الدراسات على الجوانب الأخرى.

بينما درست جانب آخر وهو الجانب الثقافي لموريتانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي وتفصلت فيه بإبراز الدور الثقافي الذي لعبته المؤسسات الثقافية (المحاضر) في ترسيخ المعرفة إضافة إلى دور العلماء المتمثل في تأليفهم ومؤلفاتهم.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني في إعدادي لهذا البحث:

- عدم تمكني من الوصول لبعض المصادر والمراجع خاصة على مستوى الجامعة، إذ أنها لا توجد بها بيليوغرافيا مخصصة لتاريخ موريتانيا، غير أنني حاولت تغطية هذا النقص بعون الله بالمادة التي توفرت عندي و بمساعدة الأستاذ المشرف الذي أفادني بتقديم بعض المصادر والمراجع.
- الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد والتي حالت دون تمكني من الاستفادة من مكتبات الجامعات أخرى بسبب غلقها لانتشار الوباء، والتي جاءت متزامنة مع فترة إنجازي لهذه الدراسة.
- صعوبة الحصول على المصادر الأجنبية التي تناولت الموضوع.

الفصل التمهيدي

لمحة جغرافية وتاريخية عن الموريتانيا

المبحث الاول : الموقع وأصول التسمية

1- الموقع الجغرافي:

2- أصول التسمية:

المبحث الثاني: الخليفة التاريخية للمجتمع الموريتاني

1-التعمير:

2- الهجرات العربية:

تمهيد:

المبحث الاول : الموقع وأصول التسمية

1- الموقع الجغرافي:

تشمل موريتانيا موقعا جغرافيا وطبيعيا يختلف بعض الشئ عن دول الجوار وهذا لوقوع أغلب ترابها ضمن نطاق الصحراء الكبرى الإفريقية، لذا نجدها تتربع على مجال جغرافي شاسع مما أكسبها أهمية سواء داخل القارة أو خارجها لكونها ممرا للقوافل التجارية القادمة من مختلف دول العالم.

تقع موريتانيا المعروفة ببلاد البيضان أو بلاد شنقيط في الشمال الغربي من إفريقيا، يحدها من الشرق مالي، ومن الغرب المحيط الاطلسي، ومن الشمال الجزائر والمغرب ومن الجنوب مالي والسنغال[1].

بحيث تقع بين خطي طول (05°-17°) درجة غربا وخطي عرض (15°-27°) درجة شمالا.[2] وتقدر مساحتها الاجمالية 1.030.700كم^2. وما يزيد من أهمية موقع البلاد، تمتعها بساحل يطل على الأطلسي يبلغ طوله 600 كيلومتر وهو مامكن المنطقة من الانفتاح على العالم الخارجي، وحلقة إتصال بين إفريقيا شمال الصحراء وإفريقيا جنوب الصحراء ولذلك فإنها ظلت تحافظ على خاصيتها الاقتصادية والاقليمية عبر مجالها الجغرافي، وفي إطار الحدود التي تميزها عن باقي الأقطار المحيطة بها[3].

وعلى رغم صعوبة مسالكها الناتجة عن طبيعتها الصحراوية التي تتميز بها وإلا أن كان لها دور في المجال التجاري حيث كانت معبر القوافل التجارية بين الدول المجاورة.[4]

---

[1] جوزيف صقر: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (القبائل العربية موريتانيا، الصومال، الجيبوتي)**، 1998-1999م، ج(23-24). ص 159.

- (الملحق رقم01)

[2] محمد الأمين ولد الكتاب :**موريتانيا في سطور، أنواكشوط**، د ط، 2003، ص3.

[3] Nacer-Eddine: **chroniques de la Mauritanie Sénégalaise**; tr; ismaeel Hamet bibliothkéque nationale de France، paris ،1911،p18

[4] اسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص258م.

-التضاريس:

تشكل المناطق الصحراوية أكبر نسبة من مساحة موريتانيا حيث تعادل حوالي 90% من جملة من مساحتها وتتركز خاصة في الشمال والشرق، أما الجنوب الغربي فتغطيه السهول والمراعي التي يمر بها نهر السنغال ومنطقة للتبادل التجاري بين البلدين[1] وتنقسم هذه البلاد طبيعيا إلى قسمين:

منطقة سهلية زراعية(في الجنوب):

تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى مالي شرقا ومن نهر السنغال جنوبا الى خط وهمي لا يبعد عن خط العرض(05°-17°) شمالا وتمتاز هذه المنطقة بسقوط كميات من الأمطار الموسمية، وأنها منطقة زراعية ورعوية لذلك يتركز فيها معظم السكان.

-منطقة صحراوية جبلية(في الشمال):

وتقع فيها بعض الواحات الهامة التي يزرع فيها نخيل وبعض الحبوب مثل واحات أدرار وتكانت[2]، لهذا فالأمطار فيها قليلة رغم وقوعها على ساحل المحيط الأطلسي والحرارة الشديدة في الصيف وسقوط الأمطار بصفة غير منتظمة.

ففي الجنوب تهطل الأمطار صيفا حيث الأمطار الموسمية، في الشمال فهي قليلة، وتسقط شتاء لذلك كانت المنطقة الجنوبية في الصحراء.[3]

2-أصول التسمية:

عرفت موريتانيا عبر تاريخها الطويل عدة تسميات إرتبطت بمفاهيم ودلالات سياسية حينا أو ثقافية دينية أحيانا أخرى بحيث شملت مناطق تتقلص مساحتها وتتسع لتتجاوز الحدود التي تتربع عليها موريتانيا، ولعل من أشهر الأسماء التي عرفت بها هذه المنطقة، صحراء الملثمين، بلاد التكرور، بلاد شنقيط، تراب البيضان، وموريتانيا.

---

[1] محمد الهادي لعروق: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، ،2009، ص42.

[2] تكانت: هضبة جبيلة تتوسط بلاد شنقيط، بها تأسست إمارة إدوعيش وهي اليوم ولاية موريتانية عاصمتها نجكجة، للمزيد ينظر ، محمد فال بن بابة العلوى :**التكملة في إمارتي البراكنة والترارزة**، تح، أحمد ولد حسين، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيقي والدراسات، بيت الحكمة،(1265هـ/1849م/1349هـ-193.0م)ص50.

[3] المختار ولد حامد: **حياة موريتانيا، الجغرافيا**(د، ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1414هـ/1994م، ص10.

أ- صحراء الملثمين:

يعود أصل هذه التسمية الى مؤلفي كتب المسالك والممالك والمؤرخون العرب في القرون الوسطى على سكان الصحراء الفاصلة بين شمال إفريقا وبلاد السودان.[1]

وعرفت هذه القبائل بالملثمين لإتخادهم اللثام شعارا لهم يميزهم عن باقي القبائل الأخرى.[2]

ويقول ابن خلدون في تاريخه:" هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون الموطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هناك منذ ظهورهم قبل الفتح لا يعرف أولها فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول ووجفوها، وإعتصموا منها بالألبان، الأنعام ولحومها ...فنزلوا من ريف الحبشة جوارا، وصاروا مابين بلاد البربر وبلاد السودان حجزا، وإتخدوا اللثام خطاما"[3].

ب- بلاد التكرور:

أطلقت هذه التسمية الصنهاجية الأصل على التجمعات القروية التي كانت تشكل امارة في أقصى الشمال الغربي لبلاد السودان غير بعيد من مصب النهر السنغال، وقد شاع استخدامه على الخصوص عند مؤرخي تنبكتو وبعض مؤلفي كتب التراجم في ولاته ومناطقها من بلاد أدرار وتكانت و(القبلة)[4].

والساحل والحوض الى بلاد السودان[5] واختلفوا في تحديد موقع هذه الدولة أو المنطقة التي تعرف بإسم التكرور بين نهر حوض السنغال ونهر النيجر ومنطقة ولاته.[6]

---

[1] النابي ولد الحسين: **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن 5هـ/11م**، تق، محمد حجي، د.م، د.س.ن، ص8.

[2] مسعد حسين محمد: **وقفات على بلاد شنقيط**، ط2، الدار العالمية، مصر، 1440هـ/2019م، ص20.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6، دار الفكر1431هـ/2000م، ص241.

[4] القبلة: مصطلح جغرافي غير محدود بالضبط يطلق في موريتانيا على منطقة يمكن بنوع من التساهل القول أنها تشمل ولاية الترارزة وما لطق بها من ولايتي التراكنة وإينشيري، ينظر: محمد فال بن بابة العلوي، المرجع السابق، ص37.

[5] - عبد الودود ولد عبدالله (ددود): **الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية الثاني عشر(18م)**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب 2015، ص33،34.

[6] ولاته: مدينة موريتانية في الحوض الشرقي تأسس في الأول الهجري وكانت تسمى بيرو، زارها ابن بطوطة سنة 753هـ، وسماها في رحلته ولاتن، للمزيد ينظر المختاربن محمد: **حياة موريتانيا حوادث الستين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها**، تق وتح، سيدي أحمد السالم بن أحمد السالم، د.م.د.س.ن،ص39.

وحسب ما جاء في كتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور لطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي أن بلاد التكرور تمتد غربا من نهر السنغال إلى أدغاغ شرقا، وشمالا من أدرار إلى النيجر جنوبا.[1]

ج- بلاد شنقيط:

إسم لمدينة واحدة في الأصل ولم يشمل مناطق واسعة وقد إشتق هذا الإسم من اللغة البربرية ومعناه (آبارالخيل) أو (بئرالخيل) وبذلك فهو ينقسم إلى شقين في معناه:(شين قدو) وشين تعني الفرس وقدو: البئر أو آبار في تلك اللغة.

وشنقيط مدينة من مدن موريتانيا تأسست على أنفاض مدينة آبير. وداعت شهرتها في العالم الاسلامي بفضل ركب الحجيج الذي كان ينطلق منها كل سنة يسمى بالركب الشنقيطي، كما اشتهر بمحاضرها التي بوأتها مكانة علمية وتخرج منها الكثير من العلماء.[2]

د- موريتانيا:

مصطلح روماني أصله أمازيغي مشتق من كلمة أتمورتناغ تمورتنا: وتعني أرضنا ولعل هذا الاسم جاء من قبائل المور الشهيرة التي ناهضت الرومان والوندال وغيرهم من غزاة بلاد الأمازيغ القديمة.

كما ذكر بعض المؤرخين أن أصل كلمة موريتانيا يتألف من كلمة (موروس) في اللغة اليونانية بمعنى الأسمر أو السمر و(تانيا) اللاتينية تدل على الأرض أو البلاد ويكون معناه بلاد السمر.[3]

كما أطلق الفرنسيون إسم موريتانيا على البلاد بناء على قرار وزاري فرنسي صادر بتاريخ 27 ديسمبر 1899م وذلك تمهيدا لإحتلالها ووضعها تحت السلطة الفرنسية.[4]

---

[1] أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي:الولاتي: **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تح، محمد ابراهيم الكتاني، محمد حجي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981،ص26.

[2] أحمد بن طوير الجنة الحاجي الوداني: **تاريخ ابن إطوير الجنة**، تح: أحمد بن أحمد سالم، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1995، ص44.

[3] حماه الله ولد سالم: **بلاد شنكيطي موريتانيا**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010،ص18.

[4] محمد يوسف مقلد: **موريتانيا الحديثة(غاربها، حاضرها) أو العرب البيض في إفريقيا السوداء**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960، ص89.

المبحث الثاني: الخليفة التاريخية للمجتمع الموريتاني

1-التعمير:

تكون المجتمع الشنقيطي الموريتاني منذ القديم من مجموعات بشرية مختلفة بيضاء وسوداء هي قبائل زنجية وقبائل صنهاجية وقد نزحت القبائل الزنجية في إتجاه الجنوب مع توسع المنطقة الصحراوية، أما قبائل صنهاجة قدمت الى الاقليم ضمن قبائل البربر التي غادرت إفريقيا الشمالية خلال القرن الثالث ميلادي وتوجهت نحو الغرب وبدأت في احتلال الصحراء من الشمال مع أن هذه الهجرة كانت قبل الميلاد.[1]

حيث يرجع سكان البلاد عرقيا إلى مجموعتين رئيسيتين هما الأمازيغية في المناطق الشمالية والمجموعات الإفريقية في المناطق الجنوبية، وكان هؤلاء في نزاع مستمر للسيطرة على الصحراء تبعا لتغير موازين القوى بينهما.

وخلال النصف الثاني من القرن الأول للهجرة قدم العرب كفاتحين لهذه البلاد، ثم بعد ذلك إستقروا في المنطقة، وأصبح المجتمع الموريتاني يتألف من ثلاث مجموعات سكانية هم: الأفارقة والأمازيغ(البربر)، والعرب.[2]

أ-الأفارقة:

يعتبر الأفارقة من أقدم الجماعات البشرية التي سكنت موريتانيا يمثلون خمس السكان تقريبا، وكانوا أكثر امتداد نحو الشمال، بحيث أنهم كانوا ينتشرون بمنطقة أدرار، وأدى الزحف المتواصل للقبائل البربرية والعربية نحو الجنوب إلى زحزحة هذه المجموعات الزنجية في هذا الاتجاه الأمر الذي

[1] حماه الله ولد سالم: **تاريخ موريتانيا(العناصر الأساسية)**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص20.

[2] الخليل النحوي: **بلاد شنقيط المنارة والرباط**، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر)، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، تونس، 1987، ص28.

جعل أغلبيتهم العظمى تستقر بالجنوب، وكانت هذه القبائل تدين جميعها بالإسلام، كما أن معظمها يتكلم العربية أو الفرنسية.[1]

ب–الأمازيغ(البربر):

سكن هؤلاء منطقة شمال إفريقيا منذ القديم، وهم قبائل عديدة أهمها صنهاجة التي كانت بموريتانيا آنذاك والتي تتكون من جدالة[2] ولمثونة[3] ومسوفة[4] التي كانت تتقاسم السيطرة على المجال الجغرافي، وقد اختلف المؤرخون في أصول البربر أنهم عرب قحطانيون وذكر الطبري أنهم أخلاط من كنعان والعماليق تفرقوا في البلاد وقد نازع ابن حزم وابن خلدون في عروبة صنهاجة فقالوا أنهم من البربر.[5]

ج–العرب:

ومن الأحداث التي ساهمت في تكوين ملامح المجتمع الموريتاني هي دخول الاسلام ونزوح القبائل العربية الى البلاد.

كان الوجود العربي بموريتانيا وببلاد شمال إفريقيا مرتبطا بالهجرات الكبرى لقبائل بني هلال وبني سليم خلال القرن11م التي قدمت من الجزيرة العربية الى مصر ومنها نزحت الى شمال افريقيا،والقبائل التي كان لها تأثير كبير في المجتمع الموريتاني الحالي قبائل المعقل العربية التي نجم عن خلافها مع دولة بني

---

[1] مبروكة الطالبي ، وشهرزاد مولاي: **جوانب من الحياة الإجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الإستعمارية، 1903/1960م**، إشراف أحمد بوسعيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة أحمد دراية أدرار،2019/2018، ص13.

[2] جدالة: كدال هي قبيلة من صنهاجة تنحدر من جدها (كدال) وتجتمع مع لمتونه في أب واحد وهي من أكثر القبائل الملثمين عددا ويعتقد بعض الباحثين أنها من بقايا الشعب الجيتول القديم، للمزيد ينظر الثاني ولد الحسين صحراء الملثمين، المرجع السابق، ص50.

[3] لمتونه: هي إحدى أكبر وأقوى وأهم القبائل الصنهاجية وأكثرها شهرة وتنحدر فروعها حسب كتاب العرب من جد واحد هو لمث أوثليست ويقع المجال الجغرافي التي تسيطر عليه بين أراضي كدالة غربا وبلاد ما سوفة شرقا، أما من الشمال فكانت تصل الى وادي تارجة (الساقية الحمراء)، للمزيد ينظر،ص51.

[4] مسوفة: تعتبر مسوفة أو سكوف قبيلة صنهاجية صحراوية وتعود الى نفس السلالة لقبائل كدالة ولمتونه وكانت ديارها تقع الى الشرق من منازل لمتونه والى الغرب من قبائل زناتة بينما كانت منازلها في الشمال تصل إلى تيندوف، للمزيد ينظر نفسه، ص52.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص،ص،29،20.

مرين وذلك بإخراجهم من المغرب ومكوثهم في شمال الصحراء بين وادنون والساقية الحمراء.[1]

2- الهجرات العربية:

قدمت الى غرب الصحراء هجرة كبرى من قبائل أولاد حسان(بني حسان)[2] وهم فرع من عرب المعقل الذين قدموا مع الهجرة الهلالية والسليمية الى افريقيا في القرن 05هـ ثم دخلوا جنوب المغرب أواخر القرن 06هـ وانتشروا في البلاد الموريتانية أواخر القرن 08هـ[3] وإستقروا في عدة مناطق منها واستقر جزء منهم عند مصب نهر السنغال، فقام قائدهم مغفر ولد أدوي ولد حسان المعروف في موريتانيا بإسم أبو العرب كافة يتغلغل في الصحراء وذلك بمساعدة أخيه أمبارك، فنجحا في ذلك . ولم يجدوا أمامهم إلا قبائل بربرية تعيش في فوضى غير قادرة على التفاهم بينهما لتقاوم العدو المشترك.[4]

تم توالت موجات الهجرة العربية إذ جاء بعد أولاد رزق أولاد أمبارك ثم أولاد رزق ثم أولاد عقبة ثم أولاد داود بن عمران، وبعدها المغافرة الذين تمركزوا في البلاد أواخر القرن10هـ 16م.[5]

وأقاموا ملكهم على أنقاض دولة رزك بعد وقعة "إنتيام" سنة1632 التي تعتبر نهاية عهد أولارزك وبداية دولة المغافرة.[6]

---

[1] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص32.

[2] بنو حسان: هم ثلاثة أبناء دليم، ودي، حم، انتشر دليم وأبناؤه في منطقة واد الذهب على الساحل الأطلسي وانتشرودي وأبناؤه في بلاد شنقيط الى أطراف السودان، وكان حم وأبناؤه في قلب الصحراء من أكيدي الى نهر النيجر وكان لحم ولد اسمه شبل في بلاد شنقيط فصار خلاف مع أبناء عمومهم أولاد رزق بن ودي، الذين أقاموا إمارة في بلاد شنقيط فاضطر أولاد شبل للنزوح بعيداً، فانتشروا في المنطقة بين النيجر وتوات وهناك فرع من أولاد شبل بنوجم بن حسان في منطقة توات يسمون البرابيش، ينظر، بول ماريتي: **البرابيش بنو حسان**، تع: محمد بن ودادي، مطبعة زيد، دمشق، د.ت،ض16.

[3] عبد الرحمان السعدي: **تاريخ السودان**،تح وتق، حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية، 1901، ص16.

[4] الرائد جلبية: **التوغل في موريتانيا اكتشافات...إستكشافات...غزو**، تر: محمدن ولد حمينا، ط1، دار الضياء، الكويت، 2009،ص322.

[5] الشيخ محمد اليدالي:**شيم الزوايا نصوص من التاريخ الموريتاني**، تق، تح: محمدن ولد باباه، مكتبة دبنجة بن معاوية، ادرار، 1991،ص62.

[6] المغافرة : هي مجموعة بني حسان تتفرع عنها عدة قبائل وتنتسب الى مغفر بن أحمد بن حسان ولمغفر أربعة أولادهم عثمان ومنه ومنه أولاد مبارك بن أحمد بن عثمان وأولاد داوود بن أحمد وأولاد يحي بن عثمان ومن عمران بن عثمان تفرعت داودات والبراكنة والترارزة وثاني أولاد مغفر ناصر جد أولاد الناصر وثالثهم أرميت حد الرميتات والرحاحلة والرابع هو خليفة ليس له عقب، انظر ابن طوير الجنة، المرجع السابق، ص49.

ويقول صاحب التوغل في موريتانيا الرائد جلبية أن العرب لم يواجهوا إلا عقبة واحدة وهي المقاومة التي جابه بها الامام ناصر الذي استطاع أن يجمع بعض القبائل المحاربة ودارت معركة معروفة بحرب شربة وانتهت بهزيمة هذه القبائل، واستطاع العرب بسط سلطتهم السياسية والعسكرية على القبائل البربرية.[1]

وأصبح المجتمع الموريتاني مكوناً من طبقات أعلاها طبقة المحاربين وتسمى العرب أو بني حسان وهي الطبقة العليا في السلم الاجتماعي وأعطاهم أهل الشوكة حياتهم على الغزو والحروب.

ثم تليها الطبقة الثانية وهي فئة الزوايا (الطلبة) وهي قبائل مسالمة في الغالب ذات نزعة علمية ودينية تتولى وظائف الإمامة والقضاء والتدريس.

كما كانت هناك فئات أخرى في المجتمع الشنقيطي منها فئة الصناع(المعلمون) مهنتها الحدادة وهي متعددة الأصول منها العربي والصنهاجي والسوداني وهذه الفئة أكثر ارتباطا بالزوايا فصارت من أعيان مجتمعها.[2]

وفئة الحراطين وهي فئة من المجتمع الأمازيغي وتميل ألوانها الى السمرة الداكنة أو السواد وهي من المجتمع البيضاني العربي ومنها ما كان من الموالي أو العتقاء.

أما الزفانون(المغنون–الشعراء) حرفتهم الموسيقى والغناء وأصول بعضهم أندلسية أو عربية، وبعضهم من الطوارق والسودان.

وكذلك الأرقاء وهم مجموعات من الرقيق الأبيض والأسود التي انتقلت الى الصحراء عبر تجارة القوافل وهناك رقيق أبيض قادم من المغرب غير الهجرة والتحولات البشرية والتجارية.[3]

---

[1] الرائد جلبية: المصدر السابق، ص323.

[2] حماه الله ولد بن السالم: المرجع السابق، ص14،15.

[3] الحسين بن محنض: **تاريخ موريتانيا الحديث، من دولة الإمام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار، (1055هـ/322هـ/1645م/1905هـ)**، ط1، دار الفكر أنواكشوط، 2010، ص11.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

المؤسسات التعليمية في موريتانيا

المبحث الأول: المحاضر الموريتانية

1. مفهوم المحضرة
2. نشأة المحضرة
3. خصائص المحضرة
4. نظام التدريس في المحضرة.
5. أنواع و نماذج من المحاضر.

المبحث الثاني: المدارس والمساجد.

1. المدارس
2. المساجد
3. الفرق بين المحاضر والمساجد.

تمهيد :

لقد كانت موريتانيا مركزاً ومهداً للإشعاع العلمي منذ القديم ،إذ إنتشر فيها العلم والعلماء وأصبحت تستهوي القريب والبعيد من أجل نهل العلوم والمعارف المتداولة بين أبنائها بالرغم بالبيئة الصحراوية الصعبة إلا أن موريتانيا كسبت مكانة علمية هامة بين مختلف المناطق المجاورة لها.

ويعود الفضل في إنتشار هذه المعارف وترسيخها في هذه البيئة الصحراوية إلى مؤسسة تربوية اشتهرت في تاريخ شنقيط باسم المحضرة والتي لعبت الدور الأبرز في التاريخ الثقافي للمنطقة وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل لنتمكن من معرفة نشأتها وتطورها.

المبحث الأول: المحاضر الموريتانية

1-مفهوم المحضرة:

أ-لغة: تعددت التعريفات اللغوية لمصطلح المحضرة واشتقاقها اللغوي ولعل أهمها أنها مشتقة من فعل حضر أي منع وترمز إلى الحظيرة التي كانت تحيط بخيمة شيخ ومعلم المحضرة وعرائش ومساكن طلبته لحمايتها من الحيوانات وغيرها.[1]

أما **معنويا:** فيقصد بها الحظر الذي يمارسه الشيخ علي الطالب المحضري بمنعه من التجوال داخل الحي والاختلاط بأهله والانغماس في مشاغلهم الدنيوية وإلزامه بالتفرغ للعلم.[2]

أو أن تكون مشتقة من فعل حضر أي مكان حضور المحاضرة وقد يكون هذا الحضور كذلك ماديا أو معنوياً فهو **مادي** لأن الطالب يحضر بجسمه محاضرة الأستاذ ومعنوي لأن فيه تجردا من الدنيا وهمومها إلى التعلم والتعليم خالصا لوجه الله تعالى.[3]

[1] عمار غرايسة، تعليم الديني البدوي في صحراء شنقيط، **في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ع05 ماي2016، ص19.

[2] محمد بوزنكاض: **الإفريقية الصحراء في العلاقات المغربية**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط،2015 ، ص 165.

[3] محمد أمين محمدو: المحاضر الموريتانية مؤسسات لنقل المعارف، **في مجلة تاريخ العربي**، ع 22، 2016،الرباط ص 49.

ب- اصطلاحاً: المحضرة مؤسسة تعليمية تقوم بأدوار جميع المؤسسات التعليمية من رياض الأطفال حتى الجامعة وترتكز على شيخ واحد يتولى التدريس متبرعا بدروسه حسبة منه لوجه الله تعالى إلى جانب أنه يقوم بالشعر على طلابه أخلاقيا.[1]

بينما يعرف خليل النحوي المحضرة بقوله " أنها جامعة شعبية يدوية متنقلة تلقينية، فردية التعليم وطوعية الممارسة".

فهي عبارة عن مكان خاص يحظى بنوع من الاحترام والتقدير من طرف جميع أفراد المجتمع وفيها يتلقى طلبة العلم مختلف العلوم.[2]

ولهذا تعتبر المحاضر فريدة من نوعها بحيث تكون عبارة عن بعض أحياء البدو والذين يتبعون المراعي متنقلين من ضفاف **نهر السنغال**[3] إلى وادي **الساقية الحمراء**[4] بحثا عن المراعي. ولنشر العلم أينما توجهوا.

2-نشأة المحضرة:

إن البداية الفعلية لنشأة المحضرة والتعليم المحضري في موريتانيا يعود إلى دولة المرابطين في منتصف القرن الخامس الهجري ففي هذه الفترة بدأت بلاد شنقيط تعرف الإسلام ممارسة وتعليما وأصبحت معارفه تتغلغل داخل البلاد مع طرق القوافل بالرغم من صعوبة الظروف وعدم استقرار البلاد بسبب

---

[1] محمد بن سيدي محمد مولاي: **التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط**، ط1، دار يوسف بن تاشفين، 1429هـ، 2008م، ط1، ص 34.

[2] خليل النحوي: **بلاد شنقيط المنارة والرباط**، المرجع السابق، ص 23.

[3] نهر السنغال: عرف بعدة تسميات منها نهر صنهاجة ونهر بني الزناقية حتى مجئ الإستعمار الأوروبي، ينبع نهر السنغال من هضبة فولتا جالوك، ويمتد طوله حوالي 1790 كلم أما عرضه فيتراوح ما بين (10إلى 25) كلم. للمزيد ينظر عبد الأمير عباس الحيالي: أبعاد الصراع الموريتاني_ السنغالي بحوض نهر السنغال، **في مجلة الفتح**، كلية التربية، جامعة ديالي، ع، 34 ،2008، ص02 .

[4] الساقية الحمراء: هي أرض مشهورة وهي آخر شنقيط من جهة وادنون تبعد عن شنقيط 20 يوما بالسير، وتعد من أبيات إبن الشيخ سيدي التي صرح فيها أن مسافتها شهرا بسير الابل من الصباح الى المساء بأنها أرضه تبعد عن شنقيط حوالي عشرة أيام، وكانت السلقية الحمراء خالية لا أنيسة بها لشدة الخوف حتى عمرها الشيخ ماء العينين وبنى فيها الدور وغرس النخيل فسهلت المواصلة بين شنقيط وغيرها من المواضع المغربية التابعة للمحزن، وهي في الاصل للركيبات، قبيلة أصلهم من الزوايا إلا أنهم يحملون السلاح في أكثر أوقاتهم والعلم فيهم قليل. للمزيد ينظر أحمد بن الأمين الشنقيطي: **الوسيط في تراجم الأدباء شنقيط**، ط4،دار الكتب المصرية، 1409هـ/1989م، ص424.

حالة البيئة التي كانت تعاني منها في تلك الفترة، إلا أن معالم البنية الثقافية بدأت تتبلور بشكل واضح في القرن 11م والتي تجسدت فيما يعرف بالمحاضر اليدوية أو الجامعات المتنقلة.[1]

فقاموا بتأسيس عدد من الأربطة والمدارس البدوية لتعليم البدو ودعوتهم للإسلام باعتباره النواة الأولى للتعليم في هذه المناطق، وتتفق جل المصادر على أن **الرباط**[2] الذي أقامه (عبد الله بن ياسين)[3] كان المحضرة الأولى سنة 1039م في بلاد شنقيط والشئ الفريد هو نشأتها في البادية ثم انتقلت إلى المدن.

ومن خلال هذا يمكن القول أن إنتشار الإسلام في القارة الإفريقية بصفة عامة وموريتانيا بصفة خاصة كان له صلة وثيقة في انتشار المحاضر الموريتانية.

وتجدر الإشارة إلى أن المحضرة في موريتانيا قد مرت بعدة مراحل وأطوار في تأسيسها:

أ- **طور التأسيس والانتشار:**

وتبدأ هذه المرحلة بقدوم الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي (ت451هـ) إلى بلاد شنقيط التي تأسس فيها أول رباط يعد النواة الأولى للمحاضر والتي كانت كان يدرس فيها القرآن الكريم فقط، وبعد استشهاده تولى مهمة التدريس العالمان الإمام الحضرمي (ت489هـ) والإمام ابراهيم الأموي

---

[1] مباركة بنت البراء(باتة): **الشعر الموريتاني الحديث من1970 إلى 1995**، دراسة نقدية تحليلة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب 1998م، ص 14.

[2] الرباط: هو البناء أو المكان الذي يجتمع فيه للتفرغ للعبادة من الزهاد والصالحين أستعدادا للجهاد في سبيل الله، فهو يجمع بين الصفتين الدينية والحربية ومن سكنه يسمى المرابط، والرباط يقال أيضا للمكان الذي يربط فيه الخيل للجهاد كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: " **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** "، سورة الأنفال ،الآية60، للمزيد ينظر علي البدوي علي سالمان: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي**، رسالة لنيل شهادة الماجستر في الدراسات الافريقية من قسم التاريخ الحديث والمعاصر، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، إشراف عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، سنة 2003، ص139.

[3] عبد الله بن ياسين: هو أبو محمد عبد الله بن ياسين الجازولي إمام المرابطين، ولد ونشأ في منطقة السوسة الأقصى على الحدود الشمالية للصحراء، إلا أن المصادر لم تشر إلى تاريخ مولده ولكنه كان في نحو السنة 430هـ، واستشهد سنة 451هـ، 1059م، للمزيد ينظر أحمد السالم ولد محمدو وآخرون: **تاريخ القضاء في موريتانيا من عهد المرابطين إلى الإستقلال** ،المؤسسة الوطنية للإدارة، تونس، 1997م، ص51.

(ت500هـ) وانتشر التعليم المحضري في المدن والحواضر حتى نهاية القرن العاشر هجري وخاصة في مدن شنقيط، ودان، تشيت ولاته.[1]

ب- طور التنوع والإزدهار:

في هذه المرحلة عرفت المحاضر نوعا من التطور و الإزدهار وذلك بإنتقالها إلى البادية وقد استمر هذا الإزدهار حتى القرن الحادي عشر الهجري،بلغت أوج ازدهارها من خلال القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر هجري.

ج- طور التراجع والإنحسار:

وهي الفترة التي تراجع فيها الاهتمام بالمحضرة وذلك مع دخول الاستعمار الفرنسي للبلاد الموريتانية وبدأ بإنشاء المدارس الحديثة من أجل القضاء على المحاضر. بالإضافة إلى أزمة الجفاف والتصحر التي حلت بالبلاد فتأثرت المحاضر بسبب هجرة سكان البادية إلى المدن.

3-خصائص المحضرة:

يمكن أن نوجز خصائص نظام المحضرة التعليمي بناء على التعريف الموجز لخليل النحوي الذي أوردناه سابقا فهي:جامعة شعبية بدوية مستقلة تلقينية مجانية التعليم وطوعية الممارسة. نلخص ذلك في:

أ- جامعة: تعتبر المحضرة مرحلة تعليمية متقدمة وأنها مؤسسة جامعة لشتى العلوم، يلتحق بها الطلبة المؤهلون فقط والذين تلقوا تعليما مسبقا، وحصلّوا نسبا معينة من العلوم ويدرّس في المحضرة القرآن، والحديث والعقيدة والتصوف والفقه والشعر والبلاغة والحساب.[2]

ب- شعبية: أن المحضرة جامعة شعبية، غير تابعة للحكومة أو أي هيئة خاصة، وتستقبل كل من يرد اليها من جميع المستويات، فهي فضاء مفتوح الأبواب من حيث العطاء العلمي وعلى مدار السنة.

ج- بدوية متنقلة :أن المحضرة طابعها البداوة والترحال إذ رغم ظروف الحياة في الصحراء استطاع الطالب المحضري اكتساب المعرفة والعلم وتحقيق نهضة علمية تحت الخيام وعلى ظهور الإبل.[3]

---

[1] الداي ولد أبوه: **الظاهرة المحاضر ودورها الاشعاعي والثقافي في موريتانيا (محاضر وسط تكانت النموذجاً)**،ندوة المجاهد محمد المختار ولد حامد المقاومة في الرشيد، يومي 16-2013/8/17م الرشيد للترقية و التعليم والثرات والسياحة، ص1.

[2] عمار غرايسة: المرجع السابق ص20.

[3] محمد بوزنكاص: المرجع السابق ص169.

د– تلقينية: تعتمد الطريقة التقليدية في المدارس الإسلامية التي تقوم على التلقين مباشرة من الشيخ لذلك تعتمد على نظام الحفظ والإجازة وقراءة الكتب.[1]

هـ– المجانية: فالانتساب إلى المحضرة لا يتطلب رسوما، إذ أنها تعتمد في تسيير أمورها المالية على الأنظمة الاجتماعية، مجسدة شكلا من أشكال التكافل الاجتماعي.

و– تطوعية: المحضرة تقوم على أساس التطوع والمبادرة الحرة في الدراسة والتدريس معا، حيث لا يتلقى الشيخ أي مقابل مادي على جهده أما بالنسبة للطالب فله الحرية في اختيار المحضرة التي ينتسب إليها والشيخ الذي يدرس عنده[2].

4–نظام التدريس في المحضرة:

ويكون ذلك بداية بتعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة منذ سنّ الخامسة من أعمارهم وأكثر من يتولى تعليمهم في هذا الطور النساء وذلك بتعلميهم الحروف الأبجدية ويستمر التلميذ بعد ذلك في حفظ القرآن الكريم وبعدها ينتقل الى علم القراءات والتجويد.[3]

وفي السن ما بين الثانية عشر والخامسة عشر يسمح للطالب بالالتحاق الى المحضرة بعد إتقانه للكتابة والقراءة واكماله لحفظ القرآن الكريم ليتعلم فيها العلوم الاخرى كالفقه والعقيدة وعلوم اللغة العربية والتفسير وعلوم الحساب والتاريخ وغيرها من العلوم. ويكون التعليم في هذا النظام مشترك ذكوراً وإناثاً، حيث تخصص محاضر للنساء يدرسن فيها مساء طوال السنة.

ويقوم نظام التدريس في المحضرة على مبدأين:

مركزية الشيخ: يقوم بالتدريس في المحضرة شيخ واحد وتنسب المحضرة اليه أو إلى عائلته، وفي بعض الأحيان يجتمع مجموعة من الشيوخ على التدريس في المحضرة الواحدة، ويقوم شيخ المحضرة بتعيين الطلبة المتفوقين كمساعدين له في تعليم بعض الطلبة، بينما يتولى هو تدريس البعض الآخر وذلك بسبب العدد الكبير للطلبة في بعض المحاضر، وأحيانا يتولى الطلبة المعيدون مهمة تكرير الدروس ومراجعتها.

---

[1] محمد بن سيدي محمد مولاي: المرجع السابق ص37.

[2] عمار غرايسة، المرجع السابق، ص21–22.

[3] محمد بن سيدي محمد مولاي: المرجع السابق ص37.

التعليم الفردي: لم تعرف دروس المحضرة أسلوباً ثابتاً أو وقتاً زمنياً محدداً ، فأحيانا يبدأ الشيخ وقت التعليم في الضحى وبعد انتهائه من رعي الماشية يلتف حوله الطلاب فيستمع لمقطع من الدرس الذي حضره أحد الطلبة وحفظه مسبقا ثم يبدأ الشيخ في شرح هذا المقطع فقرة بعد فقرة، وينقل الطلبة الشواهد والأفكار المهمة في أوراق مخصصة لذلك وبعدها يفسح المجال لطالب آخر وهكذا إلى أن ينتهي الدرس اليومي بدوران الحلقة على كل الطلبة.[1]

ويستخدم الشيخ في كافة دروسه العديد من وسائل الإيضاح المتوفرة في البيئة المحيطة به منها الكتابة والرسم على الرمل.

وأحيانا يقوم الطالب بكتابة نصه الدراسي على لوح خشبي لايفارقه وبعد استماع الشيخ لقراءته يقوم بتصحيحه وقد يتدخل بعض الطلاب للتصحيح لبعضهم البعض إذا كانت المحضرة تحتوي على عدد كبير من الطلاب ومن مستويات متفاوته، وعند انقضاء الفترة الصباحية تتوقف الدراسة وقت الغداء لقيلولة قصيرة ثم تستأنف لحين غروب الشمس.

5-أنواع المحاضر:

و قد صنفت المحاضر في موريتانيا الى ثلاثة أقسام هي:

المحاضر القرآنية، المحاضر المتخصصة، المحاضر الجامعة.

أ- **المحاضر القرآنية:** وهي مدارس قرآنية وتتمثل في وظيفتها في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الكتابة للناشئين، إلا أنه لا يجب تصنيف هذا النوع من المدارس ضمن المحاضر نظرا لعدم تطابقها مع الاصطلاح المحلي الذي لا ينطبق مع التعليم المحضري وذلك لعدة نقاط:

- أنها تتميز بقراءة اللوح.
- أن جل المتعلمين في هذه المدارس صغار السن.
- أن برامجها التعليمية قصيرة جدا.

فهذا النوع من المدارس منتشرة بكثرة في موريتانيا فلا يكاد حي يخلو منها.[2]

---

[1] عمار غرايسة، مرجع السابق ،ص25.

[2] فاطمة رقادي، ويمينة العبادي: **موقف العلماء الموريتانيين من الاستعمار الفرنسي، 1903_ 1960م**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف، أحمد بوسعيد، جامعة أحمد دراية ادرار، 1439،1440هـ _2019,2018 م ص51.

ب– المحاضر المتخصصة: وتختص بتدريس عدد محدد من العلوم مثل علوم القرآن والعقيدة، والفقه، فالشيخ في هذه المحضرة يجب أن تكون له القدرة على تدريس علوم الغاية (اللغة، النحو، أصول، الفقه، المنطق) دون سواها.

ت– المحاضر الجامعة: وهذه المحضرة تجمع بين تدريس علوم الآلة وعلوم الغاية من تفسير وحديث وتجويد وبلاغة وحساب وأصول ومنطق وعلوم الفلك ورياضيات، ويتولى التدريس في هذه المحاضر شيخ متبحر ومتمكن في جميع العلوم الشرعية والأدبية واللغوية.

وهذه المحاضر عددها قليل مقارنة بالمحاضر الأخرى نظرا لقلة الشيوخ الذين لهم الإمكانيات في التدريس.[1]

نماذج من المحاضر في موريتانيا:

لقد عرفت بلاد شنقيط والصحراء مجموعة من المحاضر فكانت مدارس علمية أسهمت في إغناء الثقافة وتكوين العديد من العلماء والأدباء تكوينا أدبيا وعلميا، نذكر منها:

محضرة آل بارك الله: تعود نشأتها إلى الشيخ محمد المامي رحمه الله بجنوب المغرب بمدينة الداخلة، فكان يدرس فيها الفقه والاصول تطورا وامتداد في الاشعاع المعرفي وذلك بإدخال مواد دراسية أخرى لم تكن معروفة من قبل كالتاريخ والعلوم الطبيعية والرياضيات والفيزياء ...الخ.

محضرة أهل أبا حازم: وتنسب هذه المحضرة الى أسرة أبا حازم وهي من الاسر الشهيرة لدى قبائل تكنة الموجودة بمنطقتي درعة السفلى ووادي نون من قبيلة تكانت ويعود تأسيسها الى الشيخ محمد لمين ولد أبا حازم من مدينة أطار، فكان لهذه المحضرة دور في تعليم ناشئة قبائي تكنة، كما أنجبت علماء فطاحل أمثال الشيخ محمد العاقب والشيخ محمد الخضر والشيخ محمد حبيب الله.[2]

محضرة أباه بن سيد أحمد:

وهذه المحضرة متخصصة في تدريس القرآن الكريم وعلومه، فكان يقصدها الطلبة الوافدون من بينهم الأفارقة، ومن الطلاب الذين حفظوا القرآن الكريم وتميزوا في دراسته في هذه المحضرة نجد أحمد بن خواه، أحمد بن أباه وعمرت هذه المحضرة كثيراً [3].

---

[1] محمد أمين محمدو: المرجع سابق، ص50.

[2] محمد بوزنكاض: المرجع سابق186_187.

[3] نفسه: ص187

المبحث الثاني: المدارس والمساجد

1. المدارس:

أما المدارس والمساجد فلم تظهر كمؤسسات ذات نظام تعليمي إلا في وقت متأخر لأن النشاط التعليمي في بلاد شنقيط كان ينحصر في المحاضر إلى حين الوقت الحاضر، فالمدارس كانت قليلة مقارنة بالمحاضر فكان عدد ها حوالي ستين مدرسة إبتدائية وفيها ساعة واحدة لتعلم اللغة العربية وعدد التلاميذ بمجموع هذه المدارس لا يتجاوز ألفي تلميذ، كما توجد مؤسستان ثانويتان بهما مئة وسبع وثلاثون تلميذ [1].

كما أسس الحاج محمود بن عمر عدة مدارس على الطراز الحديث تعتبر نقطة تحول للتعليم التقليدي و45معلما في المدارس التأسيسية[2].

إلا أن بعض الموظفين الموريتانيين الذين تلقوا تعليمهم الابتدائي في مدارس الحاج محمود بن عمر ثم سافروا إلى المشرق منهم من أكملوا تعليمهم العالي ومنهم من اكتفى بالتعليم المتوسط.

2. المساجد:

كان المسجد في المدينة أهم مؤسسة تعليمية وكان الإمام يترأس المجالس التي تعقد بالمسجد حسب جدول محدد لقراءة الحزب، وسرد كتابي صحيح البخاري والشفاء. وفي حين يتولى الإمام أو غيره من كبار العلماء مهمة الشرح، بالإضافة الى وجود مؤسسات أخرى للتعليم و هي أكثر انتشارا، فقد كانت تتمثل في المكتب ويتلقى الأطفال في هذه المؤسسة مبادئ القراءة و الكتابة مقابل أجر محدد وهدايا يتلقاها شيخ المكتب كل يوم أربعاء، إضافة إلى منازل كبار العلماء كانت بمثابة معاهد الدراسات المعمقة

وكانت هذه المساجد مفتوحة لكل المتعلمين وظلت وظيفة المحاضر الموريتانية مزدوجة :التعليم والتعبد[1].

---

[1] جعفر بن أحمد الناصري: **المحيط بالمهم من اخبار الصحراء المغرب وشنقيط**، ط1، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،2015، ص67.

[2] المختار بن حامد: **حياة موريتانيا، الحياة الثقافية**، دار العربية للكتاب، الرباط، ج2، 1994ص374.

3. الفرق بين المحاضر والمساجد:

الأمر الفريد في المحاضر هو نشأتها في البادية وهي مراكز للتعليم لحملها شعار الإسلام واللغة العربية وقضائها على الأمية، وكون نظام حلقات المساجد إمتداد لطريقة التحديث، حيث كان المحدث يملي والناس يسمعون ويكتبون ، بينما نشأت المحضرة في خيمة متنقلة تبعا لحياة البدو الرّحل، ومما تتميز به وجودها في البادية حيث أن طالب العلم يترك المدينة ويذهب إلى البادية لطلب العلم وأن الشيخ يدرس فيها مجاني دون مقابل ويدرس كل فنون القرآن والأدب والحديث والسيرة النبوية ويدرس وهو ماشيا وراكبا ويعمل في حاجته كالسقي ورعي الماشية.

أما التدريس في المساجد فيتم عن طريق إلقاء الدرس جملة واحدة على طلاب ، وتكون دراسة في المساجد طول الوقت فهو لا يمل من التدريس بينما المحضرة كل طالب على حد يقرا حسب مستواه العقلي والعمري ،ومن حيث المدرسين فالمدرس في المسجد يدرس مادة واحدة وأستاذ المحضرة موسوعة يدرس كل مادة.

كما أن نظام المسجد يقوم على الطلاب مع بعضهم البعض لأن الأستاذ لا يكرر الدرس بينما أستاذ المحضرة يعيد للطلاب الدرس متى طلب منه ذلك[2].

[1] عبد الودود ولد عبد الله (ددود): **الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حنى نهاية القرن الثاني عشر(18م.)**، المرجع السابق، ص73.

[2] علي البدوي علي سلمان: المرجع السابق، ص137.

خلاصة الفصل:

ومما سبق عرضه في هذا الفصل نستنتج أن المحاضر في موريتانيا على الرغم من بساطة وسائلها التعليمية إلا أنها تمكنت من نشر العلم والمعرفة في سائر البلاد وأنتجت من العلوم والعلماء ما لم تتمكن أن تخرجه الجامعات في وقتنا الراهن ،وهذا راجع إلى تمسك الشناقطة بمورثهم الثقافي خاصة في مجال طلب العلم والتفقه في الدين.

الفصل الثاني

نماذج لبعض العلماء الموريتانيين ورحلاتهم العلمية

تمهيد

*المبحث الأول: التعريف ببعض الأعلام الموريتانيين ومؤلفاتهم

1. نماذج من علماء القرن 18 م

2. نماذج من علماء القرن 19م

*المبحث الثاني: الرحلة العلمية و أثرها في تفعيل النشاط العلمي بالبلاد:

1- الرحلات العلمية لعلماء شنقيط

2- نماذج لرحلات العلماء

تمهيد :

دونت الكتابات التاريخية لبلاد شنقيط لجيل من العلماء الذين كان لهم دور في النهضة العلمية التي عرفتها البلاد خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولما كان لهم من إسهامات في نشر الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال رحلاتهم العلمية التي كان لها أثر كبير على البيئة الثقافية والفكرية، وهذا ما سأتطرق إليه في دراستي لهذا الفصل.

المبحث الأول: التعريف ببعض الأعلام الموريتانيين ومؤلفاتهم

1. نماذج من علماء القرن 18 م:

أ- الشيخ الطالب محمد البرتلي :(1140 هـ / ت 1219هـ)

هو محمد عبد الله بن أبي بكر الصديق بن عبد الله بن محمد ابن الطالب علي بنان البرتلي، عرف بالطالب محمد بن أبي بكر الصديق ، ولد في سنة 1140هـ وهو امام مشهور كثير الورع ومن العلماء الذين خدموا العلم والتراث الشنقيطي ووصفه بن حامدن في موسوعته: (بأنه العلامة الحجة البياني المجتهد المحدث المؤلف...).

عاش الطالب محمد بن أبي بكر 79سنة قضاها في التعليم والتأليف.

توفي رحمه الله سنة 1219هـ[1].

مؤلفاته:

- شرح أم البراهين للسنوسي.
- فتح الرعوف في معاني الحروف.
- شرح السلم في المنطق.
- شرح الأجرومية.
- فتح الشكور في تراجم علماء التكرور.
- شرح على السلم.
- شرح على أسماء الله تعالى الحسني.

[1] أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص 17.

- نسب الشرفاء ذرية مولاي الشريف.
- كما له تأليف آخر:
- تأليف في التاريخ.
- تأليف في علم السر.[1]

ب- المختار الكنتي الكبير: (1142 هـ-1720م /ت 1226هـ-1811م)

هو الشيخ الكبير سيدي المختار الكنتي بن أحمد بن أبي بكر الكنتي ولد سنة 1142هـ_1720م بمنطقة كتيب أوغال بصحراء مالي الشمالية، ينتسب الشيخ المختار الكنتي إلى قبيلة كنته العربية المشهورة في منطقة شرق بلاد شنقيط ويرجع نسبها الى (عقبة بن نافع)[2] الفهري.

ولد الشيخ المختار الكنتي في بيئة صحراوية كغيره من أبناء العرب في المنطقة وفي وسط ثقافي رفيع المستوى[3] درس القرآن الكريم وهو صغير وحفظه غلى يد أخيه الأكبر وعلى جده لأمه، ولما بلغ الثالثة عشر من عمره انتقل الى الأحياء المجاورة حيث تعلم الفقه، التفسير، الحديث، الأصول، النحو، والبلاغة وقد نبع في هذه العلوم على يد أستاذه الشيخ سيدي علي بن النجيب، توفي رحمه الله عام1226هـ_1811م عن عمر ناهز 83سنة قضاها في الاصلاح ونشر الدين الاسلامي.

لقد كان الشيخ المختار الكنتي مصلحا كبيراً وفاتحاً إسلامياً اجتدبت زاويته القادرية خلقا من الاتباع والمريدين وأصبح له نفوذ سياسي بارز في الصحراء والسودان الغربي ويقول عنه بول مارتي "... السيد الذي وطد وأنار للمشايخ طريق إيمانهم والزعيم الديني الذي أدخل في الاسلام الاقوام الوثنية".[4]

---

[1] البرتلي، مصدر سابق، ص 18.

[2] عقبة بن نافع: من أبرز قادة الفتح الاسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب، برز اسمه مبكرا في ساحة الأحداث في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، اسندت إليه مهمة قيادة دورية استطلاعية لفتح الشمال الإفريقي، وتأمين الحدود الغربية والجنوبية الغربية والجنوبية لمصر، وولاه عمر بن العاص برقة بعد فتحها، ظل موجة اهتمامه على الجهاد ونشر الاسلام بين قبائل البربر، استشهد في معركة تهودة عام 63هـ، للمزيد ينظر: موسى القبال: **عقبة بن نافع الفهري**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، ب، س، ص07، 08.

[3] المختار الكنتي الكبير: **فتح الودود شرح المقصور والممدود**، تح: مأمون محمد أحمد، ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، 1423هـ_2002م،ص09، 10.

[4] بول مارتي: **كنته الشرقيون**، تر: محمد بن محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابث، دمشق، ص 49.

كما لازم في عصره العديد من الدعاة و التجار في الأسواق ،فأخد عنهم مختلف العلوم، وتتلمذ على يده العديد من الطلبة[1].

مؤلفاته:

- استطاع الشيخ المختار الكنتي أن يجمع بين التدريس والتأليف، حيث ترك ثروة من المخطوطات النفيسة و المؤلفات الثمينة في مختلف الفنون الشرعية واللغوية، ويقول بول مارتي في كتابه كنته الشرقيون أنه قيل عنه ألف عددا من الكتب يساوي عدد سنين حياته 84سنة وفي حين ينسب له آخرون 314 مؤلف.[2]
- تفسير البسملة: وكانت في حوالي دفتر، وتفسير الفاتحة في جزء أتى فيه بالعجب العجاب، بحيث مكث فيها نحو سبعة أيام أو أكثر على كتابة آية واحدة.
- بلوغ الوسع في شرح الآيات التسع: قام المختار بشرح لتسع آيات في مجلد.
- نضار الذهب في كل فن منتخب في مجلد.
- نزهة الراوي وبغية الحاوي : في الأصول و الفروع و الفرائض و الأحكام ،يقع في 21 باب و عدد صفحاته 470.
- هداية الطلاب: وهو مختصر في الفقه كما ألف شرحا له دعاه أو سماه فتح الوهاب في شرح هداية الطلاب ويضم 04 مجلدات كبيرة.
- الشموس الأحمدية: وهو مؤلف في التوحيد.
- الجرعة الصافية والنصحة الكافية: وهو مؤلف رائع في مجلد واحد.
- الرسالة في التصوف.
- البرد الموثي في قطع المطامع والرشي: في مجلدين:
- الأجوبة المهمة لمن له بأمر همه:

---

[1]- جودر نجاة، وفتوشي أسماء: **الشيخ المختار الكبير الكونتي ودوره العلمي في الصحراء الكبرى1142-1260هـ(1729-1844م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات الإفريقية، إشراف نور الدين شعباني، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2015-2016،ص09.

[2] بول مارتي، المصدر السابق، ص53.

-(الملحق رقم 02)

- زوال الالباس في طرد الوسواس الخناس: يتحدث فيه عن المواطن التي يأتي الشيطان منها
- وعن أسرار الصلاة ويقع المخطوط في 58 صفحة من الحجم الكبير.
- نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب.
- ألفية في اللغة العربية.
- الرسالة في التصوف.
- بغية النبيل على بيان جمل التسهيل.
- فتح الودود في المقصور والممدود: يقع في 462 صفحة [1].

ت- الطالب أحمد بن طوير الجنة:(ت1265هـ-1849م)

هو الطالب أحمد بن طوير الجنة بن عبد الله بن أحمد صائم الحاجي من قبيلة إيدو الحاج ولد أحمد بن طوير الجنة في هذه الحاضرة لأبيه طوير الجنة وأمه منين بنت سيدي الهادي، ولم تعرف سنة ميلاده بالضبط، حيث أنه بدأ دراسته بوادان في سن مبكر إذ تقول الروايات أنه كان ذكيا سريع التحصيل.

أخد العلم عن علماء من مدينته منهم ابن عمه أحمد سالم بن الامام الحاجي، كما أخد عن أخيه السالك بن الامام والشيخ العلامة محمدن فال بن أملاركي الشمشوي ولم يقتصر تحصيل علمه على مدينة وادان فقط بل اخد عن العالم الشنقيطي سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي كما لازم محظرة شيخه سيدي عبد الله بمنطقة تكانت إثنين وعشرين سنة، وذلك من خلال الروايات لأن لبن طوير الجنة لم يفارق سيدي عبد الله طيلة هذه الفترة التي قضى منها عشرين سنة تحصيل علوم الظاهرة وعامين في التصوف أو علوم الباطن وكان الطالب أحمد بن طوير الجنة على درجة عالية من الزهد والصدق والورع، ملازما للمسجد وله اعتقاد عظيم بالصالحين وكانت وفاته رحمه الله في الثاني من شهر رمضان 1265هـ_1849م.[2]

[1] صالح بوسليم: جهود الشيخ سيدي مختار الكبير الكنتي في نشر الطريقة القادرية في الساحل والغرب الإفريقي خلال القرنين 18-19م،**في مجلة الوحات**، ع 7، جامعة غرداية،، د س، ص142.

[2] نفسه، ص30.

مؤلفاته: ترك الطالب أحمد مؤلفات عدة منها:

- فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان: وهو عبارة عن رسالة ألفها وهو عائد من الحج وذلك بسنة 1247هـ/1831م وتقع في 29 صفحة، وأورد فيها من سماهم بالمعتزلة بذكر عدم تقيدهم بالتعاليم الشرعية والسلوك الإسلامي.
- كتاب في التوحيد يشرح فيه عقيدة الطالب جدو الغلاوي.
- نظم في المنطق.
- إختصار لنظم ابن شقرون في الطب.
- رسالة في الرد على الرسالة الغلاوية للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي.
- رحلته المشهورة " رحلة المني والمنة "وهي نص طويل وصف فيه رحلته إلى الديار المقدسة منذ أن انطلق من مدينة تيشيت سنة 1829م حتى عودته الى مدينة وادان سنة 1834م.
- تأليف في التاريخ.[1]

2. نماذج من علماء القرن 19م :

أ- الشيخ سعد أبيه:(1226هـ-1848م / ت1335هـ-1918م)

وهو الشيخ سعد لأبيه بن الشيخ محمد الفاضل ولد سنة 1265هـ_1848م في منطقة الحوض الشرقي من موريتانيا على بعد 70كلم غربي مدينة النّعمة، في وسط أسرة عريقة ذات نسب شريف ولها حظ وافر من العلوم لاسيما علوم الباطن والتصوف وأمه مريم بنت عبدو بن إيلقج بن أحمد الولي بن عيسى بن أدهلس من قبيلة أولاد أبييري، وأخواله هم قادة الطريقة القادرية البكائية في منطقة القبلة، ولقد نشأ وترعرع في أحضان أبيه الشيخ محمد الفاضل وأخذ عنه العلوم الظاهرية والباطنية، ثم درس على يد أخيه محمد الزين القرآن وعلومه الى أن وصل الى درجة المشيخة في سن مبكر.

وقد تنقل الشيخ سعد أبيه بين مناطق الحوض كولاته وتكانت بأمر من أبيه وذلك لنشر الورد القادري الفاضلي فيها بالرغم من كثرة العلماء ومشايخ التصوف فيها إلا أنه استطاع أن ينشر

[1] بن: المصدر طوير الجنة السابق،ص25,26.

-(الملحق رقم03)

ورده الفاضلي ويجد لنفسه مكانة بين تلك المجتمعات[1]، وفي كل هذه المناطق التي استقر فيها تعتبر مناطق استراتيجية نظرا لوقوعها على نقاط المياه أو التبادل التجاري، وخاصة مواضع تلاقي الرحلات التي تربط جنوب المغرب بالبلاد .

وقد ظل الشيخ سعد أبيه في أواخر حياته ينتجع بالقرب من بئر النمجاط إلى أن إنتقل الى الرفيق الأعلى في يوم 22 رمضان 1335هـ- 1918م عن عمر ناهز 70 عاما[2].

مؤلفاته:

- الفيض الوهبي على آية الكرسي.
- تعجيز البرهان في تحريم الشم والدخان.
- مجمع البحرين فيما يقع بين اثنين.
- حاطب الليل وحصن المتضرع من كل بلاء وويل.
- تشنيف الاسماع بشرف أولاد بني السباع.
- نور الصراط المستقيم.
- نبراس المعنى في شرح الغامض من أسماء الله الحسنى.
- النفع العميم في بركة بسم الله الرحمان الرحيم.
- الأسنة النافذة في البيعة الحادثة.
- كشف اللبس عن المسائل الخمس.[3]

ب- الشيخ ماء العينين:(1246هـ/ ت1910م)

هو محمد مصطفى بن الشيخ محمد فاضل بن الشيخ مامين بن الشيخ خيار بن الشيخ الجيه بن الشيخ المختار بن الشيخ الحبيب بن الشيخ علي بن الشيخ محمد سليل يحي الأول بن عاسي

[1] ولدآن محمد الأمين: **من أعلام موريتانيا**: الشيخ سعد أبيه ودوره في منطقة نهر السنغال 1265هـ_1335هـ_ 1848م_1917م، **في مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة نواكشط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2018,25، ص206.

[2] محمد الفاضل ولد الحطاب: الفاضلية والشيخ سعد أبيه على ضفتي النهر، **في مجلة مخبر الدراسات والبحوث التاريخية مصادر التاريخ الموريتاني**، ع4،نواكشوط، 2004،ص ص81-82.

[3] مجموعة من المؤلفين: **من أبرز علماء شنقيط التعريف ب212عالما**، مديرية الثقافة والفنون، موريتانيا، ج1، ج2، ج3،2013، ص24.

بن شمس الدين، حيث يتصل نسبه الشريف بإدريس الأكبر ثم بإبنه إدريس الأزهر فاتح المغرب ثم بعبد الله الكامل فالحسن المثنى، فالحسن السبط بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولد ماء العينين في يوم الثلاثاء 27شعبان 1246هـ بأقاصي بلاد الجنوب المغربي بعاصمة الحوض من بلاد شنقيط من أبوين عظيمين في الحسب والنسب ولم يولد لوالده المتعدد الأزواج في ذلك العام غيره من الأولاد الذكور. فكانت ولادته خيرا وبركة مع أهالي الحي، فنشأ الطفل في أحضان أبويه وبين إخوته وعشيرته التي تؤويه.[1]

تعلم وتتلمذ على يد والده الشيخ محمد الفاضل بن مامين القلقمي فهو لم يضطر إلى التنقل من أجل طلب العلم بل واصل دراسته على يد والده الذي كان متمكنا في شتى الفنون والاختصاصات، كما أنه وهب للشيخ ماء العينين رعاية خاصة من غير إخوته وذلك بسبب ما رأى فيه من مواهب، فسعى الى تنميتها حتى أصبح ماء العينين شاربا من مختلف المعارف الأمر الذي أهله الى الافتاء والتدريس[2] وبأمر من والده ارتحل من بلاده النعمة للشمال الغربي حيث حط به الرحال في صحراء الساقية الحمراء وفي مدينة السمارة بنى بها مسجدا وزاوية لتعليم الطلاب، وذهب الى الحج مارا بالمغرب[3] تتلمذ على يده جمهور غفير من الطلاب وقد تخرج على يده عدد كبير من كبار العلماء في الشريعة، فكانت حلقات التدريس والتربية عند الشيخ ماء العينين ممتلئة طوال السنة بالطلاب الذين قدموا من مختلف البقاع ،فلم يكن يفرق بين البدوي والحضري، كما كانت حلقات الذكر تحتوي على أعداد هائلة من المريدين العاكفين على الذكر[4] كانت وفاته رحمه الله عام 1910م عن عمر ناهز الثمانين عاما.[5]

---

[1] الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن ما مين: **دليل الرفاق على شمس الاتفاق**، تح: البلعمشي أحمد يكن، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي، ج1،ص06.

[2] نفسه، ص07.

[3] محمد سعد القشاط: **أعلام من الصحراء**،ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر ببيروت،1997،ط1،ص143.

[4] حليمة بوعلام، و فتيحة برقوق: **دور الشيخ ماء العينين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في منطقة جنوب موريتانيا خلال القرن19 من 1900-1916**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الدراسات الافريقية، إشراف: حبيش، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2015 2014، ص23.

[5] الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين: المصدر السابق، ص11.

مؤلفاته:

في الفقه والأصول:

- الموافق وشرحه المرافق.
- الأقدس وشرحه الأنفس
- تنوير السعيد في العام والخاص وشرحه المفيد.
- نظم قواعد الإمام أبي حنيفة.
- دليل الرفاق على شمس الاتفاق.
- أحكام التيمم والمتمم.
- كتاب في معرفة أوقات الصلاة.
- كتاب في مفسدات الصوم.
- رسالة في أحكام الطلاق.
- ديوان الأحكام والحكم.1

في التوحيد والعقائد والنصائح والسير:

- منظومة في العقائد الست والستين الواجبة.
- منور الإفهام في حكم الثلاثة أقسام.
- نظم في منذرج في صفته تعالى لمخالفته لخلقه.
- صلة المترجم في البحث خن صلة الرحم.
- منبل البشر فيمن يظلمهم الله بطل العرش.
- النميحات لمن تردع المسلمات.
- منظومة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع بناته ونحوهن.
- كتاب في صالحات النساء وعكسهن.
- منظومة في مدح البكر وذمها ومدح الشيب وذمها.

[1] الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين، المصدر السابق، ص12.

-(الملحق رقم 04)

- خيط الإخوان والأخوات لمن لا يعرفهم من البنين والبنات.
- رحلة الشيخ في ذهابه إلى الحج ورجوعه منه.
- ديوان في المحاصد الربانية والمدائح النبوية.[1]

في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض:

- هداية المبتدئين في النحو.
- الأوزان والأفعال وتصريفها.
- الإيضاح في بعض الاصطلاح.
- مفيد النساء والرجال فيما يجوز من الإبدال.
- صفات الحروف الهجائية ومخارجها وأسمائها.[2]
- الأفعال التي يبين فعل أمرها على حرف واحد.
- شرح الفتيان على ياقوته الولدان.
- أوزان البحور المتقاربة.
- نعت العروض وشرحه تبين العمود في فن العروض.

في التصوف والأجوبة:

- منتخب التصوف.
- نعث البدايات وتصريف النهايات.
- إظهار الطريق شرح منظومة إسمع ولا تفسر.
- مفيد الداوي على شرح أبي مخاوي لجميع الطرف.
- السيد والموس على قضية الخضر والموس.
- قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين.
- الخاص في حقيقة الإخلاص.

[1] الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين، المصدر السابق، ص12.
[2] نفسه، ص13.

- آداب المورید في معنى لا إله إلا الله وكيفية التعبد بها "ما ورد في قوله تعالى: " **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** "[1]
- سهل المرتقى في الحث على التقى.
- نظم الحكم العطائية لابن عطاء الله.

في علم الطب والحساب:

- منظومة في الطب وتدبير الانسان من صبوبة إلى شيخوخته.
- سنفاء الأنفاس فيما ينفع الأسنان وخصوصا الأضراس.2
- ضوء التدهور في نظم البروج.
- تبيين السعد على شرح ضوء الدهور في نظم البروج.
- تنظيم النواء للطالع في معرفة دخول المغرب شهور العرب من المحر.

في الأسرار:

- مذهب المخوف على دعوات الحروف.
- جوهرة الأسرار في فرائد الفوائد.
- إفادة الأمير الداعية والوزير بأسرار فاتحة الكتاب.
- إفادة الأقلام المعنية في الأوراق الأمجدية.
- الفوائد السرمدية للطلعة الأحمدية.
- جامع المهم في أسرار النكاح الملتيم.
- المكونات في أسماء الله الطاهرات.
- منظومة في الاسم والإعظام الأعجمي والغربي.
- حزب الخيرات وأسبابها الدافع للمضرات وأربابها.
- حزب الملك والفتح.
- حزب النصر والحفظ.3

---

[1] - سورة فاطر الآية: 28.

[2] الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين، المصدر السابق، ص13.

[3] نفسه، ص14.

المبحث الثاني: الرحلة العلمية و أثرها في تفعيل النشاط العلمي بالبلاد:

1- الرحلات العلمية لعلماء شنقيط:

تعد بلاد شنقيط حاضرة العلم والعلماء في البلاد الى جانب كونها محطة من محطات التجارة الصحراوية ومنها تخرج وتعود قوافل الحجيج وأهلها هذا المركز التجاري والديني بأن تكون مركز إشعاع علمي وثقافي على الرغم من بيئتها الصحراوية فقد عرفت عدة رحلات منها رحلات تجارية و دينية كرحلات الحجاج واقترنت هذه الرحلات بالعلم إذا كانت وسيطا في نقل العلم وتنتقل العلماء، وفي تطوير المحاضر الموريتانية حيث كان المغرب القبلة الرئيسية لعلماء شنقيط وذلك من خلال الحواضر العلمية في المغرب الأقصى التي كانت مركز لجذب الشناقطة، كما كان لبعض الشيوخ المغاربة تأثير بعلماء شنقيط ربما ذلك راجع للبعد الصوفي أو للموقع الجغرافي ومن هؤلاء محمد بن ناصر وأحمد بن محمد بن ناصر الدرعيان، ومحمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي.[1]

كما كانت مصر محطة هامة للتواصل الثقافي بين علماء شنقيط وعلماء مصر حيث درسوا في الأزهر ونهلوا منه مختلف العلوم كما درسوا الثقافة المصرية، ومن أهم المسندين المصريين الذين أخد عنهم الشناقطة زكرياء الأنصاري، وخالد الأزهري، وناصر الدين اللقاني، كما كانو يحرصون على التبرك بالشيخ محمد البكري الصديقي[2] أما المصدر الآخر الذي استقى منه الشناقطة فهو بلاد الحجاز والشام والعراق حيث كانت مراكز علمية إستفادوا منها، فكانت مؤلفاتهم عماد الدرس اللغوي بالمحاضر.

[1] عبد الودود ولد عبد الله (ددود): الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن الثاني عشر-(18م): مرجع سابق، ص73.

[2] عبد الودود ولد عبد الله (ددود): نفسه، ص74.

2- نماذج لرحلات العلماء:

الشيخ محمد محمود الشنقيطي: تجول في الدول العربية المجاورة للبلاد والتي إرتبط فيها بصداقة وثيقة مع العلماء المنطقة وأخد عنهم وأخدوا عنه. ويقول العالم السوداني عبد الله الطيب " **إن قيام النهضة الأدبية بمصر سببه قدوم الشناقطة من الغرب** "[1]

كما كان لبلاد السودان حظ وافر وعناية من طرف العلماء الشناقطة وذلك بتعزيز العلاقات الفكرية بينهم من خلال مساهمة التجارة الصحراوية بين الطرفين حيث عرفت الأسواق التجارية رواجا مهما صاحبه إشعاع فكري وذلك بحضور حلقات العلم وشراء الكتب والبحث عن المشايخ وحضور مجالسهم والتزود من معارفهم وعلومهم فحيثما وجد النشاط التجاري وجد النشاط الفكري، الكل يعرض بضاعته، العالم والتاجر على حد سواءه بدون حواجز طبيعية أو جغرافية أو سياسية.

وكان للمحضرة البيضانية دورا في نشر الاسلام في إفريقيا وبلاد السودان حيث كان طلبتها وعلماؤها يجوبون الأراضي الإفريقية وينشرون مختلف العلوم الدينية بالحواضر السودانية.

فهذا الانفتاح للعلماء على مناطق السودان الغربي راجع لقربها الجغرافي لبلاد شنقيط مما سمح لحركة التنقل بين البلدين بأن تنشر الثقافة بين تلك المجتمعات.[2]

ومن المشايخ البيضان الذين كان لهم الفضل في نشر المعارف والعلوم في السودان الغربي الشيخ المختار الكنتي، و الشيخ سيدي الكبير، والشيخ مولد فال، والشيخ محمد الحافظ العلوي، إلى جانب نزوح علماء من قبيلة اذو الحاج للتدريس بالسودان.

وزار الشاعر الشنقيطي عبد الله بن أحمد دام عدة مناطق من السودان وقال عنها في أبيات شعرية:

وَتَبْدُو لِعَيْنَيي بَلَدَةٌ وَأَحِبَّةٌ ... عِدَانِي طَوِيلًا عَنْهُمَا الْمَلَوَانِ

فَيَرْأَبُ مَا أثأثه أيَّامُ سَالِمٌ ... وَأيَّامَنَا فِي سَاحَةٍ السنغان

وَأُخْرَى أَقَمِنًا فِي قُرَى جِلْفٍ الَّتِي ... أَقَمِنًا بِهَا فِي ضَيْعَةٍ وَهَوانَ

---

[1] حماه الله ولد السالم: **حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط (موريتانيا)، في البلاد العربية والتركية**، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،د س ، ص03.

[2] محمد بوزنكاض: مرجع سابق، ص،ص92،93.

ويقول محمد بوزنكاص في كتابه الصحراء في العلاقات المغربية الافريقية عن جهود علماء شنقيط في ترسيخ ونشر الثقافة الاسلامية في السودان " **فأثمرت مجهوداتهم ودخل الناس في دين الله أفواجا متخذين من البيضان شيوخا يرجعون إليهم في تعلم أحكام الشرع وقراءة القرآن وإمامه الصلاة** "

حتى أنه كان للعلماء التقرب من حكام وأمراء السودان لتعليمهم مختلف العلوم والقرآن الكريم والأحكام الدينية.

خلاصة الفصل:

ومما سبق عرضه في هذا الفصل نستنج أن لعلماء شنقيط دورا كبيرا في النهوض بالحركة العلمية للبلاد.

حيث تجاوز تأثيرهم الواضح مناطق عديدة أخرى، غير مجالهم الجغرافي كبلاد السودان الغربي .

حيث داع صيتهم في العالم الاسلامي بفعل اسهاماتهم الفكرية والثقافية دراسة وتأليفا وتدريسا واهتماما بالكتب والمكتبات.

الفَصْلُ الثالث:

الإنتاج العلمي وحركة التأليف في موريتاني

- المبحث الأول: في الفقه والتفسير
  1. الفقه
  2. التفسير
- المبحث الثاني: في علم القرآن وعلوم اللغة وآدابها
  1. علم القراءات
  2. علوم اللغة و ادابها
- المبحث الثالث: في التراجم والرحلات
  1. التاريخ
  2. علم الفلك و الجغرافيا
  3. الرحلات

تمهيد :

ببروز ثلة من العلماء في شتى العلوم والفنون ببلاد شنقيط انعكس ذلك على مختلف العلوم المعرفة كعلوم الشريعة من فقه وتفسير وعلوم اللغة وآدابها والتاريخ والسير والتراجم وهذا ما سأتناوله في دراستي لهذا الفصل لتعرف على هذه العلوم.

المبحث الأول: الفقه والتفسير

1- الفقه والتفسير:

أ- الفقه: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين ويشمل ذلك الوجوب والجواز الاباحة وهذه الأحكام منتقاة من القرآن الكريم الذي يعتبر هو المصدر الأول لتشريع والسنة النبوية لمعرفة الأدلة فإذا استنبط الأحكام من تلك الأدلة لها فقه.

عرفت البلاد الاسلامية عامة وموريتانيا خاصة تطوراً كبيرا في مجال الفقه وذلك بدخول أجناس وشعوب متعددة إلى الدين الاسلامي أدى إلى حدوث قضايا متجددة (نوازل) على الواقع الاسلامي مما جعل الفقهاء يجتهدون في استخراج الأحكام الشرعية في ظل ما يعرف بالمذاهب الفقهية وبلاد شنقيط كغيرها من بلدان العالم الاسلامي تأثرت بهذه المذاهب خاصة المذهب المالكي التي عرفت كتبه انتشاراً واسعاً مثل مختصر خليل وموطأ الإمام مالك، صحيح البخاري[1].

وكان ذلك سواء بدراسة مختصر خليل أو بتدريسه وقد ألف هذا الكتاب ضياء الدين أبو المودة خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المصري توفي سنة 769هـ فجعله مختصرا على مذهب الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى مستعرضا فيه فقه المذهب في عبارات قصيرة، وقسمه الى 62 بابا و64 فصل فالإضافة إلى خطبة الكتاب ويقع في نحو 300 صفحة من الحجم المتوسط[2].

[1] محمد المختار ولد اباه :**الشعر والشعراء في موريتانيا**، ط2، دار الامان الرباط، 1424هـ/2003م،ص34.

[2] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص199.

ويعود الفضل لمولاي أحمد الذهبي[1] في ادخال مختصر خليل في شنقيط أما في وادان فكان سيدي أحمد الفزازي له فضل في انتشار الفقه فيها، وذلك من خلال الشرح الذي سماه شرح الحطاب لمختصر خليل، الذي أخده عن أحمد المسكة والد أحمد بابا التنبكتي[2].

حيث أعتنى الشناقطة بالفقه بجميع شعبه وذلك بمساهمة العلماء في إثراء الحركة الفقهية أو بإنتاجهم الفقهي سواء كشروح لهذه المصادر أو المؤلفات ومن أمثلة ذلك:

ما تركه الفقيه أحمد بابا التنبكتي الذي كان عالما من أعلام الفقه المالكي وما يؤكد ذلك آثاره العلمية التي تركها في هذا الميدان، وقد ألف مجموعة من الكتب والرسائل والفتاوى على ضوء الفقه المالكي حيث جلس للإفتاء والتدريس من أمهات الفقه المالكي[3].

والفقيه عبد الله بن عبد الرحمان التشمشاوي الديماني التونكلي الملقب بالوالد شرح مختصر خليل شرحا مختصرا مفيدا في جزء سماه "**شفاء الغليل على مختصر الشيخ خليل** "[4].

الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن أبي بكر الوداني له شرح على مختصر خليل في مجلدين "**سماها موهوب الخليل بشرح خليل**"[5].

ب–علم التفسير:

منذ إنتشار الإسلام في بلاد شنقيط وتضاعف قوافل رحلات الحجيج من هذه البلاد وازدياد معرفة الناس بالقرآن الكريم، أصبح ذلك دافعاً لأهل شنقيط لمعرفة دلالاته ومعانيه وذلك بالتوجه الى تفسيره.

نشأة علم التفسير في بلاد شنقيط ظل مجهول وغامض على حد قول محمد بن سيدي محمد مولاي صاحب كتاب التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط، ولعل ذلك راجع الى ان التاريخ الثقافي

---

[1] أحمد الذهبي : فقيه رحل إلى مدينة شنقيط في اواخر القرن العاشر أوائل القرن الحادي عشر، وقام بها مدة في تدريس في علوم الدين وهو أول من دارسة مختصر الخليل بن إسحاق في موريتانيا، ينظر الطيب بن عمر بن الحسين : **السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط)**، د ط، دس، ص227.

2 الخليل النحوي، المرجع السابق، ص200.

[3] نفسه، ص08.

[4] البرتلي: المصدر السابق، ص173.

[5] نفسه، ص ص112-113.

لموريتانيا لم يكتمل تدوينه بعد ضياع التراث المحلي من التاريخ الثقافي في الصحراء نتيجة حياة البداوة والترحال.

كانت الارهاصات الأولى للتفسير في عهد المرابطين من خلال الرباط الذي أسسه عبد الله بن ياسين والذي كان دارا للعلم والخير سماها دار المرابطين التي كانت تعطي دروسا في التفسير.[1]

كان التفسير يدرس في المحاضر الموريتانية كقراءة تفاسير النسغي والخازن والصاوي، وخاصة الجلالين لجلال الدين سيوطي وجلال الدين المحلي و ذلك لبساطة أسلوبه ودقة معانيه فيسهل على طلاب العلم قراءته وفهم معانيه.[2]

وإلى جانب هذه التفاسير ظهرت مؤلفات محلية في هذا المجال من علماء المنطقة منهم الطالب محمد بن المختار الأعمش العلوي، حيث قال عنه الباحث الفرنسي: أفرانك لاكونت "ولما حاول مفتي شنقيط أن يفسر القرآن الكريم بادر أنداده من الفقهاء بالنكير عليه، وطالبوه بالتوقف عن ذلك ودافع عن موقفه دفاعا شديدا " والفقيه محمد اليدالي توفي سنة1166هـ في التفسير الذي بلغ التفسير على يده مبلغا لم يصل إليه غيره فألف كتاب" الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز" اشتهر كذلك من المفسرين الفقيه أحمد بن هك القلادي الذي كان يدرس الفقه والتفسير، فقال عنه "أنه كان يوما يفسر القرآن الكريم وفي يده تفسير الجلالين فقال للكلية سقط هنا شيء فقالوا له أن الكلام مستقيم لم يسقط منه شيء فأبى إلا أن يكون سقط فأخدوا نسخة أخرى فوجدوه كما قال فقال لهم إني أعرف مقعد كلمات هذا الكتاب كمعرفتي بعقد نفيراتي".

واشتهر كذلك من المفسرين أحمد بابا التنبكتي الذي كان بارعا فيه رغم أنه لم يترك مصنفا مستقلا إلا أنه كان مجازا في علم التفسير وكان يدرسه على تلاميذته.[3]

ومن بين من تولى التفسير ايضا المختار الكنتي بالتفسير وذلك من خلال كتبه تفسير البسملة تفسير الفاتحة، والفقيه آب بن خطور الجكني توفي سنة 1322هـ له كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن وله منع الجواز في المنزل للتعبد والإعجاز، كما له محاضرة حول "اليوم أكملت لكم دينكم" وإيضاح مذهب الحق في آيات الصفات.

[1] محمد بن سيدي محمد مولاي: المرجع السابق، ص ص73-74.

[2] نفسه: ص ص81- 82.

[3] نفسه، ص ص83-84.

المبحث الثاني : في علوم القرآن واللغة:

1- في علوم القرآن:

يعتبر القرآن من أرفع العلوم منزلة نظراً لأن القرآن الكريم كلام الله المنزل، لذلك أعطيت له أهمية كبيرة على غيره من العلوم الأخرى، وألفت فيه الكثير من المؤلفات والكتب سواء في التفسير أو في علوم القراءات وقد ساهم علماء بلاد شنقيط في علوم القرآن كغيرهم من علماء البلاد الإسلامية.
خاصة بترتيب السور والآيات وأسباب النزول، وتفسير المبهم، كما تناولوا رسم المصحف وضبطه، والناسخ والمنسوخ.

أ-علم القراءات:

ومن العلماء الذين اشتهروا في هذا العلم نجد العالم سيدي محمد الأمين بن الطالب سيدي أحمد كان متقنا لعلم القراءات خاصة للقراءات السبعة، وقيل عنه أنه فاق أشياخه في هذا العلم وفيما قرأ عليهم وأنه اشتهر بالتدريس منذ صغره بهذا العلم.

وكذا الفقيه عمر بن الخطاط ولقب بالخطاط لحسن خطه حيث أنه كان مداوما على علم القراءة نقلا وتعليما وقيل عنه أن قال: "لو علمت عقيدة من علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعلمها لرحلت إليها حتى أتعلمها".[1]

ومنهم الفقيه سيدي رحمه الله تعالى كان قارئا ومتقنا في شتى الفنون واشتهر بعلم القراءة أخد القراءات عن الولي الصالح المقرئ سيدي أحمد الحبيب وله تفسير الشاطبية والخلاصة، فصار الأئمة يقتدون به حتى انتهت إليه رئاسة الإقراء ببلاد تكرور.[2]

ومنهم أحمد بن محمد الحاجي توفي سنة 1251هـ كان له شرح الشاطبية في قراءات القرآن لإبن القاصح الشاطبي وعبد الرحمان بن الإمام العلوي توفي سنة 1299هـ كانت له نظم في القراءات السبع.

ومحمد محمود بن الأمين اللمتوني كان له تأليف في هذا العلم سماه ثمرة الجوامع في قراءة نافع.[3]

---

[1] الخليل النحوي، المرجع السابق، ص239.

[2] البرتلي: المصدر السابق، ص149.

[3] المختار بن حامد: المرجع السابق ص ص42-43-44.

2-علوم اللغة وآدابها:

منذ دخول الدين الاسلامي في بلاد شنقيط انتشرت اللغة العربية فيها وأصبحت لغة التعليم في المحاضر وعنيت بنشرها لعامة الناس وأفاض الطلبة في دراسة النحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض وقد أقبل الشناقطة على دراسة اللغة العربية بدءا بدراسة المعجمية مستعينين ببعض المعاجم المنظومة مثل المثلثات (مثلث قطرب مثلث ابن مالك) والمقصور والممدود لإبن مالك والمتون النثرية مثل مقامات الحريري وبالنصوص الشعرية كدواوين الستة الجاهليين والمعلقات وديوان غيلان ذي الرمة ولامية العرب ومقصورة ابن دريد والشمقمقية.

كما أهتم العلماء بدراسة علوم اللغة وآدابها وألفوا فيها سواء في النحو أو الشعر وفي فقه اللغة وتتبعوا أسرار العربية وإختصوا ببعض الحروف بالدراسة مثل الجيم والضاد، ولهم في هذه الأبواب 13 أثر من القرن الثالث عشر الهجري ونحو 20 من القرن الرابع عشر الهجري.[1]

أ- علم النحو:

أهتم الشناقطة بعلم النحو في وقت مبكر تدريسا وتأليفا فمن جهة التدريس كانت هنالك عدة مؤلفات تعد من المصادر والكتب المهمة في النحو التي كانوا يتداولونها مثل: ألفية ابن مالك وشروحها ومتن الأجرومية لإبن أجروم الصنهاجي وألفية السيوطي المسماة **"الفريدة"** في النحو[2] وكانت السيادة من بين المصنفات في النحو لألفية ابن مالك التي احتضنها الشناقطة واعتبروها دعامة أساسية من دعام الثقافة في موريتانيا.[3]

أما في ميدان التأليف فنجد الفقيه أدرفف بن الفقيه محمد بن محمد أطمت السوفي له شرح حسن مفيد في مجلد كبير على ألفيه ابن مالك سماه: هبة المالك على خلاصته ابن مالك، جمع فيه ما تشتت من شروح وقد وصفه صاحب فتح الشكور بالنحوي اللغوي، وتمهر مؤلفه في علم النحو والتصريف.

وألف أحمد بن محمد الولاتي شرح على متن الأجرومية.

---

[1] الخليل النحوي: المرجع السابق ص204.

[2] شوقي ضيف: **تاريخ الآداب العربي (عصر الدول والإمارات الجزائر، المغرب الأقصى- موريتانيا، السودان)**، ط1دار المعارف القاهرة، ج1،د س، ص560.

[3] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص206.

-(الملحق رقم5)

كما أشتهر الشيخ المختار بن سعيد المعروف بابن بون الجكاني بمؤلفات في النحو: منها ألفية في النحو جامعا بين الخلاصة والتسهيل، خلل بها ألفية ابن مالك مميز الزيادة على الخلاصة بالحمرة ونظم التخليص في البيان، ومقدمة في النحو ألفها للمبتدئين.

كما ساهم الفقيه أحمد بابا التنبكتي إسهاما كبيراً في مجال النحو بمؤلفات منها مسألة مساواة الفاعل للمبتدأ وشرح ألفية بن مالك.[1]

وهناك الكثير من العلماء الذين برعوا في مجال النحو ولكن لم نقف على تراثهم وأشهرهم: فقيه سيد أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله المحجوبي الولاتي كان نحويا لغويا، ويحفظ مقامات الحريري.[2]

والفقيه الحاج أحمد بن عمر أقيت الذي كان يحضر مجالس شيخه الفقيه المختار النحوي وقد وضعه أحمد بابا التنبكتي[3] بأنه فقيه نحوياً لغوياً.

ب- التصوف:

كتب الشناقطة عن الطرق الصوفية وتناولوا مباحث الحقيقية والشريعة وما يدور من جدل بين الفقهاء المتصوفة، وعرضوا لأسماء الله الحسنى وشرحها وأسرار الحرف والكلمة وصدعوا بالنصائح والمواعظ والمدائح النبوية والدعوات والأذكار.[4]

كما ألف في هذا الفن الشيخ محمد اليدالي كتاب سماه "خاتمة التصوف "في إعتقاد الخاصة أو خاصة الخاصة، وشرحه شرحاً مفصلاً، وألف في نفس المجال كتاب إكسير الحياة في أعمال الصالحة[5].

ج- في الشعر:

اهتم علماء بلاد تكرور بالشعر خاصة بالقصائد الدينية مثل قصيدتي البردة وهمزية البصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] البرتلي: المصدر السابق، ص ،ص141،142.

[2] نفسه:ص41.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس له الديباج**، تح. محمد مطيع، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1421هـ/ 2000م، ج1 ص137.

[4] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص241.

[5] محمد اليدالي :المصدر السابق، ص26.

- (الملحق رقم6)

ومع نهاية القرن 12هـ والقرن13هـ عرفت البلاد الموريتانية نهضة شعرية كان لها أثر بالغ على الفن الشعري إنتاجا وتلقينا[1]حتى قيل عنها " **بلاد المليون شاعر** "[2]

ومن شعراء شنقيط الشيخ محمد اليدالي، والدئب الحسنى وبوفمين المجلسى وآلما العربي وسيدي عبد الله العلوي ابن رازكة[3] تناول شعرهم مختلف الأغراض المعروفة في الأدب العربي من غزل ورثاء وهجاء وهجاء وفخر وحكم ومساجلات ومواعظ إلا أن المدح إحتل الصدارة مقارنة بأغراض الأخرى وذلك من خلال مانقلته لنا المصادر الموريتانية.[4]

ومن بين القصائد التي قيلت في الغزل منها قصيدة أبو فمين المجلسي واسمه المصطفى بن أبي محمد وهي:

أَحِنُّ إِلَى تَرَقَّى وَوَادِي أضائها وَهَلْ لِي إِلَى وَادِي الأضاء سَبِيلً ؟
وَهَلْ قَدْ أَرَى إِنْيَا شُوَانٍ وَقَدْ بَدَا مِنْ أَهْلِيٍّ مُقِيمٍ حَوْلَه وَنَزِيلً ؟
رُبوعُ بُنِّيًا فِيلٍ مِنْهُمْ مُحِيلُهُ حَنِينِي إِلَى أَيَّامِهُنَّ طَوِيلِ
وَتَجِمُهُ بالحقفين مِنْهُمْ كواعبا وَفَتِيَّانِ صُدُقِ بَكْرَةٍ وَأَصيلَ5

أما قصيدة الفخر فهي تنسب لشيخ محمد البدالي يفتخر بقومه بني ديمان.

مَا الدَّهْرُ إِلّا غُدْوَةً وَمَسَاءَ يَتَعَاقَبَانِّ وَشِدَّةً وَرَخَاءَ
وَمَسَرَّةٌ وَمُضِرَّةٌ وَحَلاَوَةً وَمَرَارَةً وَسُهادَةً وَشَقَاءً
وَمَسَاكِنَ وَمَقَابِرَ وفائد وَمَصَائِبَ وَسَلاَمَةً وَبَلاءُ
مُتَقَلِّبُ طُولِ الْمُدَى مُتَلَوِّنً أَبَدًا كَمَا تُتْلَوْنَ الْحِرْباءَ
زَمَنُ يُذِلُّ بِهِ الْعَزِيزُ وَتُعْتَلَى فِيه اللّئامُ وَتَسْفُلُ الرفعاء6

[1]محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص33.
[2]مباركة بنت البراء (باته):المرجع السابق، ص19.
[3]محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص37.
[4]نفسه: ص43.
[5]نفسه: ص88.
[6]نفسه: ص349.

أما المدائح فقد تضمنته القصيدة المنسوبة لمولود بن أحمد اليعقوبي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والمعروفة بالمرجانية وهي تحتوي على أكثر من مئة وخمسون بيت وهي:

أَزَكَّى الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمً عَلَى قَمَرٍ بِدَرْبِهِ قَدْ أَنَارُ اللهِ أَكْوَانِهِ
أَزْكَى الصَّلاَةَ وَتَسْلِيمً كَذَلِكً عَلَى خَيْرٍ قَدْ أَخْتَارَهُ الرَّحْمَانَ عبدانه
يارب صِلْ عَلَيه دَائِمًا أَبَدًا مَاحِلُ أَعْرَاضٍ هَذَا الْكَوْنِ أَعِيَانُهُ
مِنْ رَأَى الْمَرْجَانُ رُبَّ الْعَرْشِ مَرْجَانُهُ تَبْدُو لِعَيْنَكَ فِي تَرْكِيبٍ انسانه
أَمْسَى بِهَا الْقَلْبُ مَفْتُونَا وَكَانَ أَبَى عَلَى الْقواتنِ لَمْ تَفْتَنَهُ فَتَّانَهُ[1]

أما الرثاء فقد تضمنته عدة قصائد منها القصيدة المنسوبة لحرمة بن بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي وهي:

أَلَا فامسكو عَنَا حَديثُكُمْ المرا قَدْ فَتَمَّ بِهِ لَا كَانَ فِي كبدى جَمْرًا
تَفِصُّونَ مالُو كُنْتِ فِي لججِ الْكَرَى أَرَّاهُ ملمالا نتبهت لَهُ ذُعْرًا
أَتَنْعَوْنَ مَوْلُودًا وَمَا أُنْقُضَّ كَوْكَبٌ وَلَا فَارِقَ النُّورَ الْغَزَالَةَ والبدرا
وَلَا زلزلت زِلْزالُهَا الْأَرْضِ يَوْمَهُ وَمَا أَبَدَتْ الْأَشْرَاطُ آياتها الْكُبْرَى
وَمَا شُغْلُ النَّاسِ الْبُكاءَ عَنْ أُمُورِهُمْ كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا أحدتث أَمْرًا[2]

كما كان للمرأة الموريتانية دور في الشعر سواء في المدح والرثاء أو الغزل.

في المدح فكان للشاعرة خديجة بنت أمان في مدح الشيخ أحمد بن المعالي.

سلامٌ سَمَّا نَحْوَ السَّمَاءِ سَنَاؤُهُ يَقْوَدُ إِلَى سِجِلِّ الْهُدى بِزِمامِ
سلامِ عُلا فَوْقَ الْعُلُوِّ إرتفاعه يَنَالُ بِهِ كُلُّ الْمُنَى بِتَمامٍ
إِلَى مِنْ رَمَى نَحْوَ الْمَعَالِي سِهَامُهُ فَصَادُّ الْمَعَالِي رَمْيَهُ بِسِهَامٍ
أَبُ لِلْمَعَالِي مِنْ صَبَاهِ وَلَمْ يَزُلْ كَفِيلَا لَهَا حَتَّى سَمْتٍ بِفِطَامِ
كَرِيمِ السَّجَايا شَمْسُ فَضْلٍ وَغيرِهِ نَجُومُ تَبَدَّتْ لِلْوَرَى بِظَلامِ

أما الرثاء فقد تضمنته قصيدة بنت أدبه الكنتية في رثاء عمها:

[1] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص190.

[2] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص ص306، 305.

الْعِلْمُ وَالْحِلمُ وَالْآدابَ وَالْكَرَمُ تَضُمِّنَّ النبظ مِنْ أَرْبَابِهَا عِلْمٍ

مَاتَ الْعَفَافُ وَمَاتَ الْجُودُ أَجْمَعَه بِمَوْتِ حائِزِهِ السَّنِمِ

وَأُوَرِّثُ النَّبَطَ بُطِحَا مَكَّةً حُزْنًا وَالْبَيْتُ أُوَرِّثُهُ وَالْحَلَّ وَالْحَرَمَ

مَا بَعْدَ زرء الْجَلِيلُ الْمُصْطَفى طَمِعٌ بِأَنَّ ينال اِلْبَقَا مِنْ بَعْدَه نَسَمَ[1]

أما قصيدة الغزل فكانت لشاعرة مريم بنت رجال الحسنية وهي:

لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ تَكَوُّنَ مخاللي فَجْرً عتني بِالصَّدِّ فَاتِحُهُ الرَّعْدِ

فَبِاللهِ سَكَنٍ مَا بِقَلْبِي مِنَ الْجَوَى بِفَاتِحَةِ الْأَعْرَافِ مِنْ رَبِّقِكَ الشُّهَّدِ

[1] فاطمة محمد محمود عبد الوهاب: الشعر النسوي في موريتانيا (ملاحظات أولية حول الصيغ والدلالات)،**في مجلة روافد للبحوث والدراسات**، جامعة نواكشط، موريتانيا، جوان 2017، ع، الأول، ص87.

المبحث الثالث: التاريخ و التراجم

1-التاريخ :

يعتبر علم التاريخ من العلوم ذات الأهمية في حياة الأمم والشعوب، وقد لقي هذا العلم اهتماما كبيرا في الحضارة العربية الاسلامية، فظهر مؤرخون كبار دونوا تاريخها وكتبوا أحداثها وسيرها وترجموا لرجالها وأبطالها.

تعتبر بلاد شنقيط كغيرها من البلاد الاسلامية فقد اهتمت بالتاريخ وظهر فيها مؤرخون اهتموا بتاريخ بلادهم والتاريخ العربي وتركوا فيه أكثر من 70 أثرا تطرقوا فيها الى حوادث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأنسابهم ومغازيهم، وحوادث السنين في بلادهم وتاريخ بعض المدن والمناطق وعموميات تاريخية.[1]

وقد ألف في هذا العلم محمد بن علي الديماني توفي سنة 1309هـ، وله كتاب تحصيل السيوب فيما للعرب من أيام وحروب.

واليدوي المجلسي توفي 1208هـ وله في هذا العلم كتب منها: نظم الأنساب العرب وكتاب مدرسي شرحه كل من حماد بن الأمين المجلسي وعبد الله بن أبييه وآخرون.

نظم خاتمة الأنساب في فتوحات الاسلام في عهد الخلفاء الأربعة.

نظم الدول في تاريخ الخلفاء والملوك وشرحها.

أما عن كتب التراجم فقد اهتم بعض المؤرخين بالترجمة لمشاهير البلاد والتي تصدر كتب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور.

فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور لأبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: فهو مصدر من أهم الكتب التي ترجمت لشخصيات وأعلام بلاد تكرور حوالي مائتي عالم، حيث أرخ للعلماء وأورد سيرهم وصفاتهم وخصائلهم من تاريخ ولادتهم ومكان ولادتهم وتاريخ وفاتهم وتسمية أشياخهم الذين درسوا عليهم من كتب وعلوم وتسمية بعض من أخدوا عنهم ورحلاتهم ان كانت لهم رحلات، وأسماء مؤلفاتهم والوظائف التي تولوها من إمامة وقضاء وإفتاء.[2]

[1]- الخليل النحوي ، المرجع سابق،ص،199.
[2]- البرتلي ، المصدر سابق،ص،07.

وتكمن أهمية الكتاب فيما تناوله بين ترجماته من مزايا وفوائد تاريخية ولغوية وأجتماعية التي أخدها من المصادر الأخرى وأنه اقتصر على علماء تكرور فقط، حيث بدأ ترجمته بالحاج أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت بن عمر.[1]

وكان ذلك على الترتيب التسلسلي حسب الحروف الأبجدية، ويقع في 299 صفحة.

وقد طبع كتاب فتح الشكور سنة 1401هـ/1981م في بيروت وحققه كل من محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي[2] .

كما إهتم علماء آخرون بالترجمة لمشاهير البلاد و من مؤلفاتهم الطرائق والتلائذ للشيخ سيدي محمد الكنتي في مناقب و الدته ووالده الشيخ سيدي المختار .

ونزهة المستمع و اللافظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ لخليفة بدي محمدي بن سيدنا .

نزهة الغيب و الجلاس في مناقب شيخنا أبي العباس لمحمد الامين ابن بدي في ترجمة لوالده أحمد بن بدي[3] .

2- علم الفلك والجغرافيا:

إهتم الشناقطة بعلم الفلك ورغم ذلك أنهم يدونوا فيه الكثير من المؤلفات[4] ولعل أهمها ما ألفه كل من:

- ابن عبد م الديماني توفي سنة 1286هـ حيث ألف منظومة سماها (منظومة في منازل الليل)
- الحاج أحمد بن الحاج الأمين الغلاوي: كشف الغمة في نفع الأمة وشرح لمنظومة ابن سعيد السوسي في علم الفلك.
- الشيخ ماء العينين القلقمي فكان له في هذا العلم:
- تبيين أنواع المطالع.
- ضوء الدهور في الحساب الزمني.
- نظم في معرفة دخول شهور العرب.

[1] البرتلي: المصدر السابق، ص ص5-6.

[2] نفسه، ص 27.

[3] الخليل النحوي، المرجع سابق، ص 42.

[4] نفسه: ص242.

وقصيدة محمد المختار بن الأعمش العلوي والتي سماها روضة الأفكار في علم الليل والنهار.[1]

أما علم الجغرافيا فقد كانت جل مؤلفاتهم تتمحور حول الآبار وجغرافية البلاد وبعض الظواهر الكونية.

وذلك من خلال رجوعهم ومطالعتهم لتذكرة داود الأنطاكي، والنخبة الأزهرية.[2]

وألف في هذا العلم أحمد بن احبيب الشمشومي منظومة سماها زهاء في حوالي أربعة آلاف بيت تكلم فيها عن القارات الخمس وجغرافياتها الطبيعية والسياسية والإقتصادية.[3]

3- الرحلات:

دون علماء شنقيط رحلاتهم وذلك من خلال تنقلاتهم التي كانوا يجوبون بها العالم الاسلامي سواء إلى بلاد المشرق أو بلاد المغرب، ونذكر منهم العالم محمد يحي الولاتي، والطالب أحمد بن طوير الجنة.

رحلة العالم محمد يحي الولاتي والمعروفة برحلة الحجازية وصف فيها التوزيع المجالي للقبائل الصحراوية التي مر بها وكثرة الأحياء اليدوية.

وإهتم في رحلته بالجانب الثقافي ، وذلك بإحتكاكه مع علماء الحواضر الصحراوية التي زارها، وإتصاله بمراكز الاشعاع الثقافي ،وتعرف على علمائها وتبادل المؤلفات والإجازات.

كما أصدر خلال رحلته إحدى وثلاثين فتوى في مجالات متعددة كالفقه، والتصوف وعلم الكلام والأصول والتفسير[4] ومن رحلات علماء شنقيط رحلة، الطالب أحمد بن طوير الجنة المسماة رحلة المنى والمنة.

حيث وصف في رحلته علماء المدينة المنورة وسكانها وعلاقته بالعالم عبد الرحمان الأنصاري الذي وضعه قائلا:"هو خليل من علماء الحنفية مقدم منهم في الفتوى، ومن حسن سيره وتواضعه وحبه إياي، أنه يأتيني وأنا بعيد الديار في أقصى المدينة، ويلتمس مني الدعاء الصالح على الإستعانة على الفتوى".

---

[1] المختار بن حامد، المرجع السابق، ص75- 76.

[2] نفسه: ص242.

[3] نفسه:ص76.

[4] بعلي حفناوي: **الرحلات الحجازية رحلات المغرب الأقصى وبلاد شنقيط وغرب إفريقيا**، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 65,64.

كما وصف ابن طوير الجنة في رحلته حياة الصحراء والحالات الاقتصادية فيها (الغلات والإتاوات)، أورد فيها أسباب الركود العلمي في هذه الحواضر الصحراوية ووصف المظاهر العمرانية لبعض المدن وحواضر الصحراء خاصة مظاهر الإحتفالات الدينية، وأخبار عن الدراويش والمتصوفة.[1]

[1] نفسه: ص 63،62.

خلاصة الفصل:

وفي الاخير وكحوصلة عامة لهذا الفصل ومن خلال دراستي لحركة التأليف في موريتانيا تبين لي مدى مساهمة علماء شنقيط بنهوض بالحركة العلمية ومدى نبوغهم في شتى العلوم وذلك لشغفهم للعلم وطلب المعرفة .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال ما تقدم عرضه عن الحياة الثقافية في موريتانيا خلال القرنين 18م و19م نستنتج مايلي:

- . أن موريتانيا عبر تاريخها الطويل عرفت عدة تسميات دلالة توحي بمدى العمق التاريخي للبلاد.
- . أن المجتمع الموريتاني يتكون من ثلاث مجموعات سكانية ، وتنقسم تلك المجموعات بدورها إلى فئات اجتماعية محددة ولكل فئة دور إجتماعي و إقتصادي منوط بها.
- . برغم من بداوة الصحراء وبساطة النظام المحضري إلا أنها كانت مقصد الكثير من الطلبة سواء من موريتانيين أو من العالم الإسلامي.
- . أن المحضرة كانت حلقة تعليمية تقوم على شيخ متبحر وعالم في شتى فنون العلم والمعرفة.
- . أن المحاضر الموريتانية لها وظائف متعددة إجتماعية وثقافية وتربوية.
- . أن المحاضر الموريتانية ساهمت مساهمة كبيرة في نشر العلم ونقل المعارف وفي الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري للبلاد وللأمة.
- . كما استطاعت المحضرة تكوين مجتمع مثقف بمستوى عالي في مختلف العلوم خاصة علوم القرآن وعلوم اللغة.
- . الدور الذي لعبه علماء شنقيط وإسهامهم في الحركة العلمية في مختلف المجالات وذلك من خلال تواصلهم الفكري مع علماء بلدان المجاورة سواء من خلال نشاطهم التجاري أومن خلال رحلات الحج.
- . مساهمة علماء شنقيط ونبوغهم في مختلف العلوم والمعارف مثل: السيرة النبوية واللغة العربية والشعر، مما كان لهم دور بار في إنتاج العلمي وحركة التأليف، فقد ألفوا في الحديث والتفسير والنحو والتاريخ وغيرها.

ومن خلال النتائج السابقة نقترح التوصيات التالية.:

- ضرورة توفير الكتب التي تدرس تاريخ موريتانيا في المكتبات الجامعية لتسهيل الدراسة على الطالب.
- توصية الباحثين بإجراء دراسات مستقبيلة تتعلق بتاريخ موريتانيا المعاصر بصفة عامة.

الملاحق

الملحق رقم 01: الجمهورية الموريتانية[1]

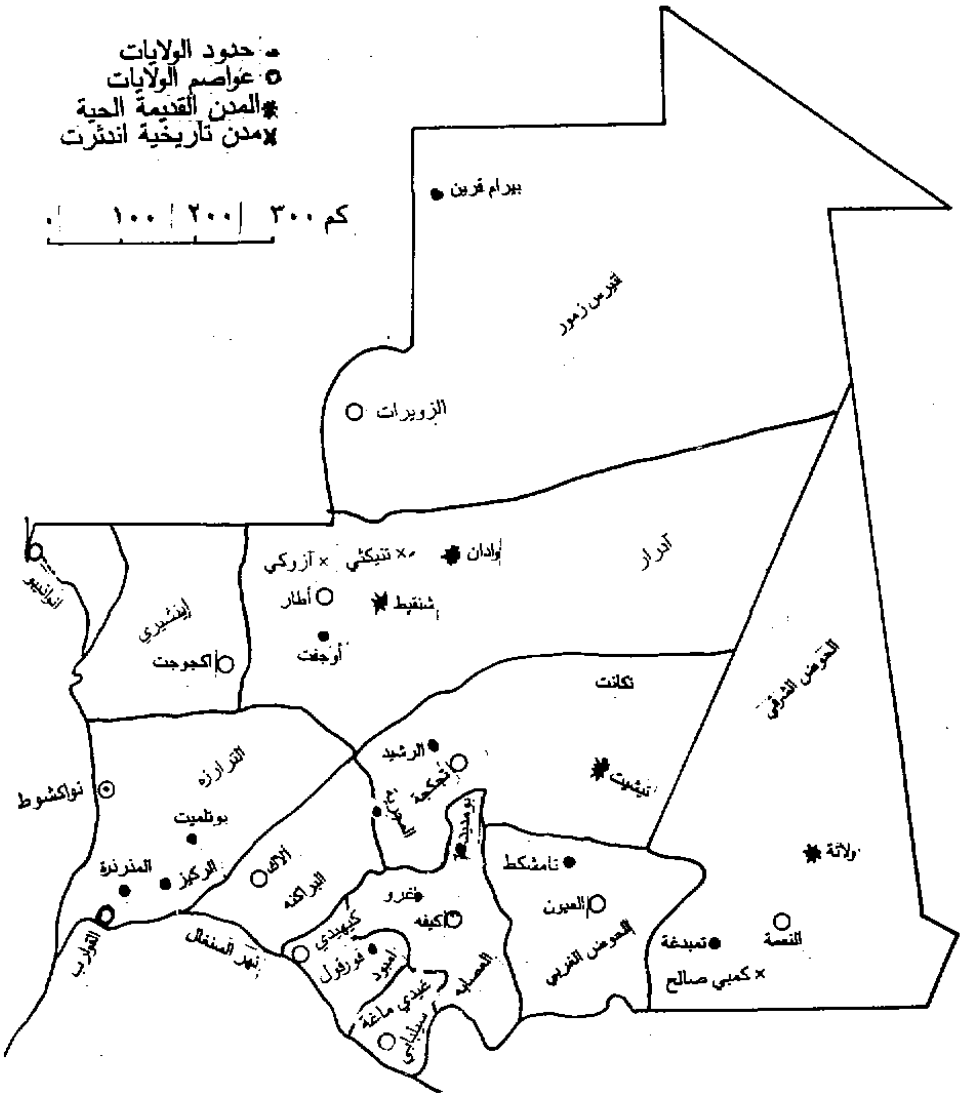

[1] – خليل النحوي: بلاد الشنقيط المنارة و الرباط، المرجع السابق، ص 27.

الملحق رقم 02: صورة للشيخ مختار الكنتي الكبير[1]

[1] – المرجع الموقع الالكتروني: www.arayalmostenir.com، 2020/03/15، 15:30.

الملحق رقم 03: صورة للشيخ سعد أبيه[1]

[1] – المرجع الموقع الالكتروني: www.tabrenkout.com، 2020/08/23، 6:18

الملحق رقم 04: صورة للشيخ ماء العينين[1]

[1] – المرجع الموقع الالكتروني www.startiemes.com.57 2020/08/23، 6:36.

الملحق رقم 05: من مشايخ النحو و اللغة القرن 12هـ.[1]

من مشاييخ النحو واللغة (قرن ١١، ١٢ هـ)

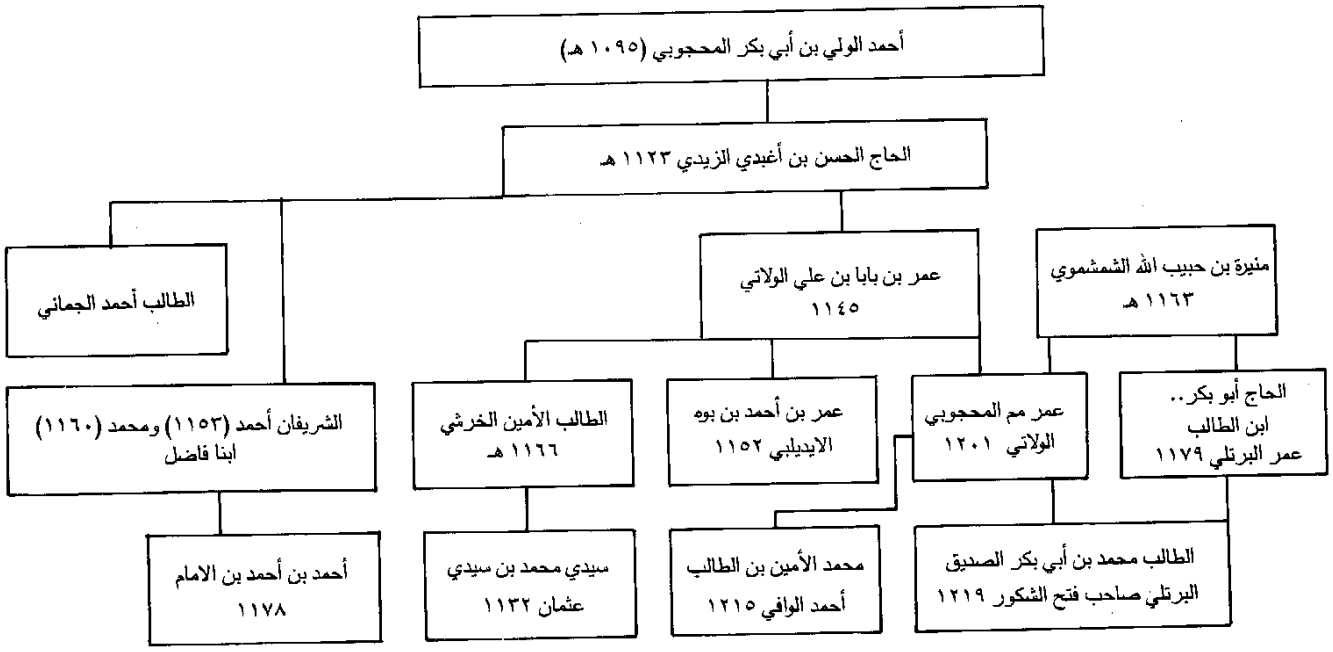

[1] – خليل النحوي، مرجع سابق، ص208.

الملحق رقم 06: من مشايخ النحو و اللغة القرن 13هـ.[1]

من مشاييخ النحو واللغة (ق ١٣، ١٤ هـ)

(مدرسة ابن بونه)

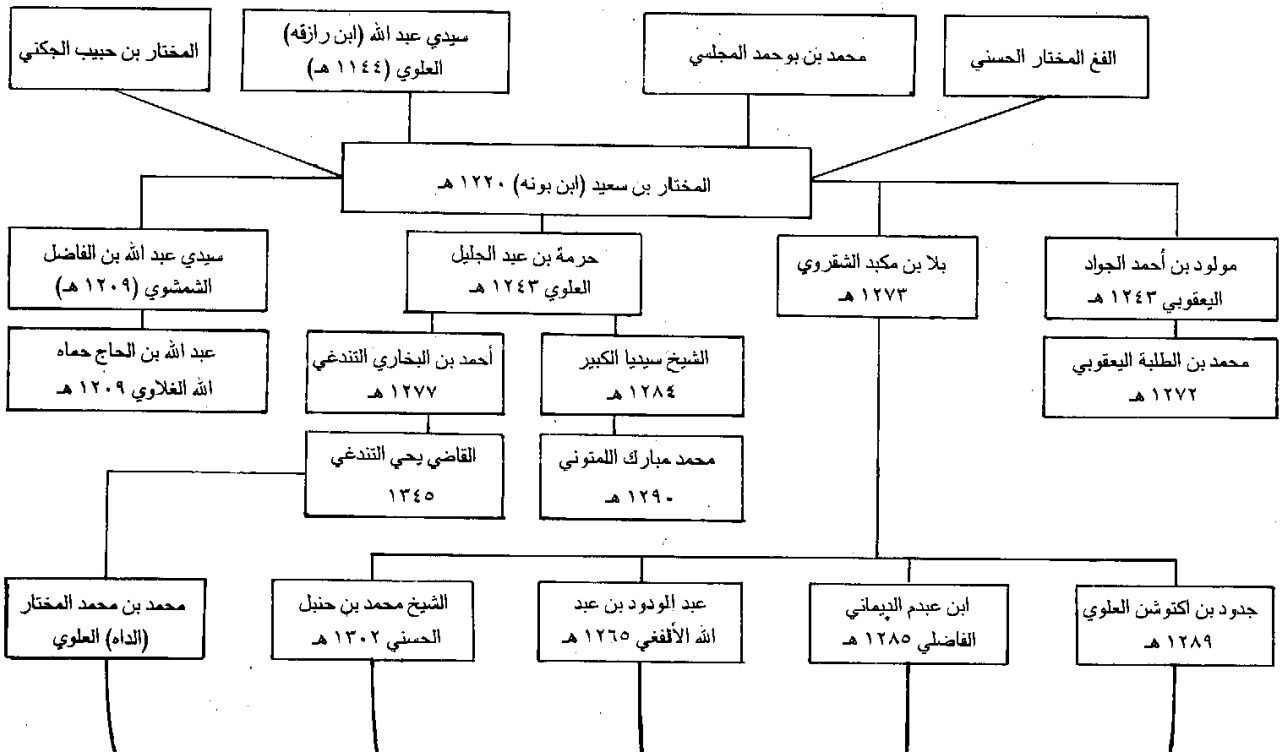

[1] – خليل النحوي، مرجع سابق، ص209.

تابع الملحق رقم 06: من مشايخ النحو و اللغة القرن 13هـ.[1]

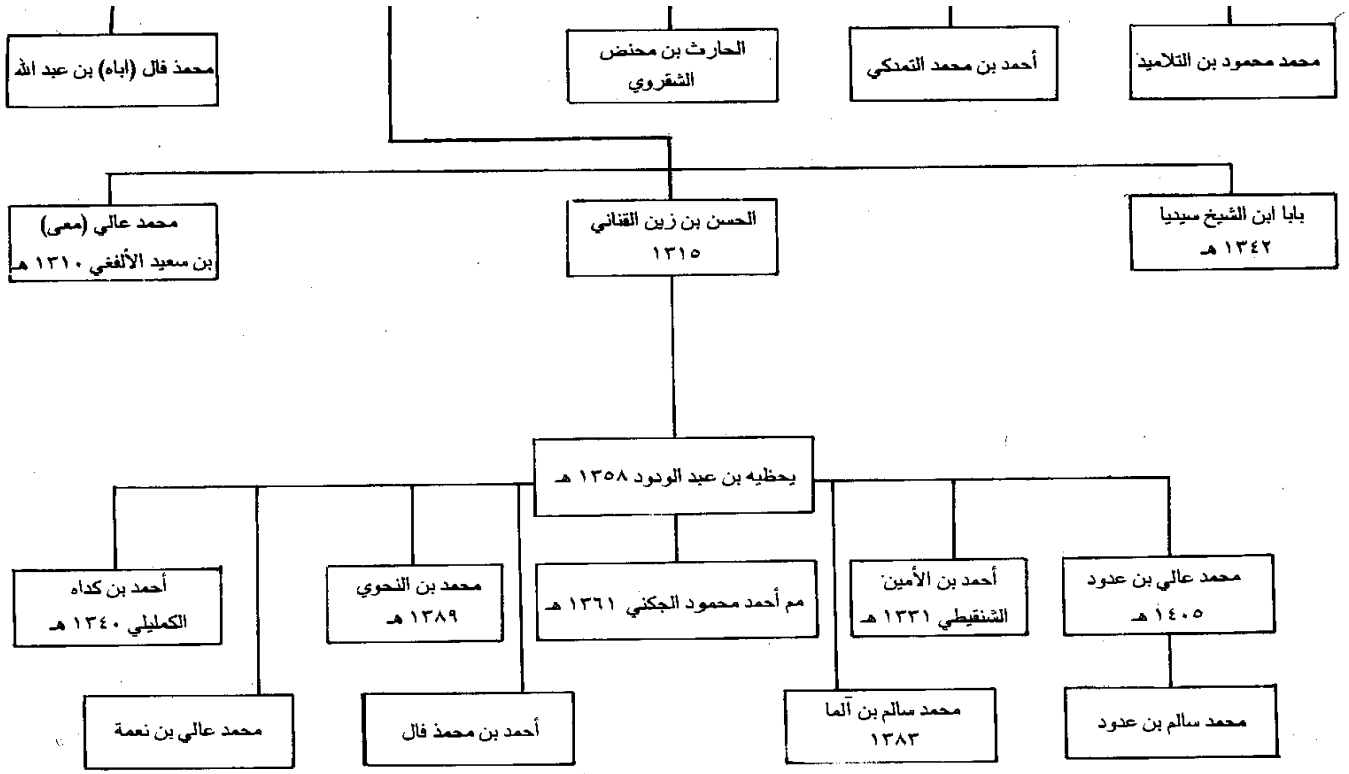

[1] – خليل النحوي، مرجع سابق، ص210.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. إبن خلدون عبد الرحمان :تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، ج 06،431هـ/2000م.
2. البرتلي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق :فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح، محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
3. بن بابه العلوي محمد الفال :التكملة في إمارتي البراكنة والترارزة، تح، أحمد ولد حسين، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، (1265هـ/1849م.1349هـ/1930م.
4. بن طوير الجنة أحمد :تاريخ بن طوير الجنة، تح أحمد بن احمد السالم، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1995.
5. بن الأمين أحمد الشنقيطي :الوسيط في التراجم الادباء شنقيط، ط 4،دار الكتب المصرية، 1409هـ/1989م.
6. بن محمد المختار :حياة موريتانيا حوادث السنين اربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تق، تح، سيدي أحمد السالم بن أحمد السالم .دم، دس.
7. التنبكتي أحمد بابا:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس له الديباج، تح، محمد مطيع، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج1،1421هـ/2000م.
8. الرئد جلبية :التوغل في موريتانيا إكتشافات.....إستكشافات غزو، ترولد حمينا محمدن، ط1،دار الضياء، الكويت 2009.
9. فاضل بن مامين الشيخ ماء العينين :دليل الرفاق على شمس الإتفاق، تح، البلعمشي أحمد يكن، اللجنة المشتركة لنشر الثرات الإسلامي، ج1. 1982.
10. السعدي عبد الرحمان :تاريخ السودان، تح و تق، حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية، 1901م.
11. الكنتي المختار الكبير :فتح الودود شرح المقصور والممدود تح، المأمون محمد أحمد، ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 423هـ/2002م.
12. مارتي بول :البرابيش بنو حسان، تع :محمد بن ودادي مطيعة زيد، دمشق.

13. ـــــــــ: كنته الشرقيون، تر، محمد بن محمود ولد سالم ودادي، مطيعة زيد بن ثابت، دمشق .

14. اليدالي الشيخ محمد: شيم الزوايا نصوص من التاريخ الموريتاني، تق، تح، محمدن ولد باباه، مكتبة دنبجة بن معاوية، آدرار،1991.

المراجع:

1-بعلي حفناوي :الرحلات الحجازية رحلات المغرب الأقصى وبلاد شنقيط وغرب إفريقيا، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

2-بن أحمد الناصري جعفر :المحيط بالمهم من أخبار الصحراء المغرب وشنقيط، ط1،المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب 2015.

3-بن الحسين الطيب بن عمر :السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط)،د،د،دس.

4-بنت البراء مباركة :الشعر الموريتاني الحديث من 1995/1970،دراسة نقدية تحليلية، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998.

5-بن حامد المختار : حياة موريتانيا (الحياة الثقافية)،الدار العربية للكتاب، الرباط ،ج2، 1994.

6-بن محنض الحسين :تاريخ موريتانيا الحديث (من دولة الإمام ناصر الدين إلى مقدم الإستعمار 1055 .1322هـ/1645.1905م)،ط1، دار الفكر نواكشوط،2010.

7-بوزنكاض محمد :الصحراء في العلاقات المغربية الإفريقية، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.

8-ضيف شوقي :تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات، الجزائر المغرب الاقصى، موريتانيا، السودان، ط1،دار المعارف القاهرة، ج1. د س.

9-القشاط محمد السعيد :أعلام من الصحراء، ط1،دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

10-.لقبال موسى :عقبة بن نافع الفهري، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء الثرات، الجزائر، دس.

11-العربي إسماعيل :الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

15. محمد حسين مسعد :وقفات على بلاد شنقيط، ط2،الدار العالمية، مصر 1440هـ/2019م

13.مقلد محمد يوسف :موريتانيا الحديثة (غابرها . حاضرها) أو العرب البيض في إفريقيا السوداء، الدار الكتاب اللبناني، بيروت،1960.

14.مولاي محمد بن سيدي محمد :التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط، ط1،دار يوسف بن تاشفين، 1429هـ/2008م.

15.النحوي خليل :بلاد شنقيط المنارة والرباط . عرض للحياة العلمية و الإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987.

16. ولد أباه محمد المختار:الشعر والشعراء في موريتانيا، ط2، دار الأمان الرباط، 1424هـ /2003م.

17. ولد الحسين الناني :صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف القرن 5هـ/11م،تق،محمد حجي، د د،د س.

18. ولد محمد أحمد السالم :تاريخ القضاء في موريتانيا من عهد المرابطين إلى الإستقلال، المؤسسة الوطنية للإدارة، تونس، 1997.

19. ولد السالم حماه الله :تاريخ البلاد شنكيطي (موريتانيا)،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010.

20. ــــــــــــــــ: تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007.

21. ــــــــــــــــ:حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط (موريتانيا)،في البلاد العربية والتركية، ط1،دار الكتب العلمية بيروت، 2012.

22. ولد حامد المختار :حياه الموريتانيا، الجغرافيا، د، ط، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1414هـ/1994م.

23. ولد كتاب محمد الأمين :موريتانيا في سطور، د ط،نواكشوط،2003.

المراجـع بالأجنبية:

-1Nacer-Eddine :Chroniques de la Mauritanie sénégalaise, tr; Ismaël Hamet, Bibliothèque nationale de France,paris,1911.

المقالات:

1- بوسليم صالح :جهود الشيخ مختار الكبير الكنتي في نشر الطريقة القادرية في ساحل والغرب الإفريقي خلال القرنين 18م.19م، في مجلة الواحات ،جامعة غرداية، ع07. دس.

2- الحيالي عبد الأمير عباس :أبعاد الصراع الموريتاني السينغالي بحوض نهر السينغال، في مجلة الفتح، كلية التربية، جامعة ديالي، ع2008/34.

3- محمدو محمد أمين :المحاضر الموريتانية مؤسسات لنقل المعارف في مجلة التاريخ العربي،ع 22، الرباط، 2016.

4-عبد الوهاب فاطمة محمد محمود :الشعر النسوي في موريتانيا (ملاحظات أولية حول الصيغ والدلالات)،في مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة نواكشوط موريتانيا، ع01،جوان 2017.

5-غرايسة عمار :تعليم ديني البدوي في صحراء شنقيط، في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ع05،ماي 2016.

6-ولد آن محمد الأمين : من اعلام موريتانيا الشيخ سعد أبيه ودوره في منطقة نهر السينغال 1335.1265هـ/1917.1848م، في مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 25، 2018.

7-ولد الحطاب محمد الفاضل :الفاضلية والشيخ سعد أبيه على ضفتي النهر،في مجلة مخبر الدراسات والبحوث التاريخية مصادر التاريخ الموريتاني، ع4،نواكشوط 2004.

المذكرات:

1- بن عبد الرحمان عبد الله :الشعر الصوفي في الأدب العربي بموريتانيا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، إشراف محمد اليعلاوي، جامعة تونس الاولى، كلية الآداب، شهادة التعمق في البحث (دكتوراة حلقة الثالثة)،1991.

2-بوعلام حليمة، برقوق فتيحة :دور الشيخ ماء العينين في مواجهة الإستعمار الفرنسي في منطقة جنوب موريتانيا خلال القرن 19م من 1916/1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الدراسات الإفريقية، إشراف، حبيش، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2014.2015.

3-جودر نجاة، فتوشي أسماء :الشيخ المختار الكبير الكنتي ودوره العلمي في الصحراء الكبرى 1260.1142هـ/1844.1729م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ تخصص دراسات الإفريقية، إشراف نورالدين شعباني، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016/2015.

4-رقادي فاطمة، العبادي يمينة :موقف العلماء الموريتانين من الإستعمار الفرنسي 1960/1903،مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف أحمد بوسعيد، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار،2018.2019م.

5-الطالبي مبروكة، مولاي شهر زاد :جوانب من الحياة الإجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الإستعمارية 1960/1903،إشراف احمد بوسعيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة احمد دراية، ادرار. 2018.2019.

6-علي سلمان علي اليدوي : الطريقة القادرية والإستعمار الفرنسي، إشراف عبدالله عبد الرزاق إبراهيم، رسالة لنيل شهادة الماجستر في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ الحديث والمعاصر، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2003.

الملتقيات:

1-ولد أبوه الداي :ضاهرة المحاضر ودورها الإشعاعي في موريتانيا (محاضر وسط تكانت نموذجاً)، ندوة المجاهد محمد المختار ولد حامد المقاومة في الرشيد، يومي 2013/8/17.16م، الرشيد لترفيه والتعليم والتراث والسياحة.

الموسوعات:

1-صقر جوزيف :قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم (القبائل العربية . موريتانيا . الصومال . الجيبوتي)،ج(24.23)،بيروت، 1998،1999.

2-لعروق محمد الهادي : اطلس الجزائر والعالم، دار الهدى الجزائر، 2009.

3-مجموعة من المؤلفين :من أبرز علماء شنقيط التعريف ب212 عالماً، مديرية الثقافة والفنون، موريتانيا، ج1،ج2،ج3،2013.

المواقع الإلكترونية :

1-.www.arayalmostenir.com.
2-www.startiemes.com.
3-www.tabrenkout.com.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحياة الثقافية في موريتانيا خلال القرنين 18م و19م، وتكمن أهميتها في أن بلاد شنقيط عرفت في هذه الفترة نهضة علمية وفكرية في العلوم النقلية اللغوية والدينية، ويتجلى ذلك في المحاضر العلمية التي شهدت إقبالاً كبيراً من طلبة العلم، وانتقل إشعاعها إلى الكثير من البلاد المغاربية والإفريقية وصاحب ذلك بروز ثلة من العلماء والأعلام نبغوا في مختلف العلوم وظهر ذلك في إنتاجهم الفكري والأدبي والعلمي .

Summary:

This study deals with the cultural life in Mauritania during the 18th and 19th centuries AD, and its importance lies in the fact that the country of Chinguetti witnessed during this period a scientific and intellectual renaissance in the linguistic and religious transmission sciences, and this is evident in the scientific records that witnessed a great turnout of science students, and their radiance spread to many countries The Moroccans and African scholars, and this was accompanied by the emergence of a group of scholars and scholars in various sciences, and this appeared in their intellectual, literary and scientific productio

فهرس المحتويات

المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية و تاريخية عن موريتانيا	
تمهيد	06
المبحث الأول: الموقع واصول التسمية	07
1 الموقع الجغرافي	07
2 اصول التسمية	08
المبحث الثاني: الخلفية التاريخية للمجتمع الموريتاني	11
1 التعمير	11
2 الهجرات العربية	13
الفصل الاول: المؤسسات التعليمية في موريتانيا	
تمهيد	16
المبحث الأول: المحاضر الموريتانية .	16
1مفهوم المحضرة	17
2 نشأة المحضرة	17
3خصائص المحضرة	19
4 نضام التدريس في المحضرة	20
5 انواع ونماذج من المحاضر	21
المبحث الثاني: المدارس و المساجد	23
1المدارس	23
2 المساجد	23
3 الفرق بين المحاضر و المساجد	24
الفصل الثاني: نماذج لبعض العلماء الموريتانيين و رحلاتهم العلمية	
تمهيد	27
المبحث الاول: نماذج لبعض علماء الموريتانيين	27
1 نماذج من علماء القرن 18 م	27

2 نماذج من علماء القرن 19 م	31
المبحث الثاني: الرحلة العلمية واثرها في تفعيل النشاط العلمي	37
1 الرحلات العلمية لعلماء شنقيط	37
2 نماذج لرحلات العلماء	38
الفصل الثالث: الانتاج العلمي و حركة التأليف في موريتانيا	
تمهيد	42
المبحث الاول: الفقه و التفسير	42
1الفقه	42
2التفسير	43
المبحث الثاني :علوم القرآن و علوم اللغة وآدابها	45
1علم القراءات	46
2علوم اللغة و آدابها	46
المبحث الثالث: في التراجم و الرحلات	51
1 التاريخ	52
2 علم الفلك و الجغرافيا	53
3 الرحلات	54
الخاتمة	57
الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس المحتويات	72